السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(45) أيــار 2020

partiya.asti | selamdemocratic@gmail.com | www.selamdemocratic.com

الكرد والعرب.. وضرورة الخروج من الصندوق
خورشيد دلي
2

(أردوغانكو) لتصدير الإرهاب
فادى عاكوم
4

كيف تُقرأ الصورة؟
سارة عابدين
6

افتتاحية العدد

وحدةُ الموقف الكردي: تمتينُ المناعة الداخلية

يكتبها: طلال محمد

ما من عدوٍّ في التاريخِ نجحَ في التوغّلِ إلى عمقِ بلدٍ ما أو مجتمعٍ ما دون أن تكونَ هناك مسالكَ أو ثغراتٍ تتيحُ أو تمهّدُ له هذا التوغّل، فالعدوُ دائماً ما يبحثُ عن نقاطِ ضعفٍ أو يعملُ على إحداثِ مثل هذه النقاط، كي يتمكّنَ من التسلّلِ وفرضِ هيمنتهِ وإرادتهِ على البلدِ المستهدَف، وبقدرِ ما يكونُ هذا البلد متماسكاً متشابكاً متعاضداً متوحّداً، حكومةً وشعباً، يصعبُ على العدو التدخّل وفرض سيّطرته، وبقدرِ ما تكونُ هناك تفرقةً وتمزّقاً وتشتّتاً أو أرضيةً ملائمةً لخلقِ مثل هذه الأمور، يسهلُ على العدوِّ التدخّل دونَ تكاليفَ باهظةٍ ودونَ حاجةٍ إلى زمنٍ طويلٍ من التخطيطِ والدهاءِ والثعلبة.

إننا هنا نتحدّثُ عن «المناعةِ الداخليةِ» التي بقوّتها ومتانتها يضعفُ العدوّ، وبضعفها وهزالتها يقوى العدوّ، فالمناعةُ الداخليةُ مثلما هي مهمةٌ للجسدِ كي يكونَ قادراً على مواجهةِ الفيروساتِ والأمراضِ كأعداءٍ خارجيين لهذا الجسد، هي مهمةٌ أيضاً بالقدرِ ذاتهِ للمجتمعاتِ والبلدانِ كأجساد، فحينَ تكونُ مفردات أو أعضاء هذه المجتمعات أو البلدان متماسكةً بقوةٍ وقناعةٍ ويقين، فإن ذلك يعني أن مناعتها الداخلية على أفضلِ ما يكون، وأن اختراقها من قبل العدوِّ كمرض ليسَ بالأمرِ السهل، والتاريخُ حافلٌ بنماذج هذه المجتمعات والدول التي سقطَ على أبوابِ قلاعها أعتى الأعداء وأشرسهم.

من هذا المنطلق، تغدو مسألة وحدة الصف الكرديِّ أو وحدة الموقفِ الكُردي أو تمتين المناعة الداخلية الكردية، على رأسِ الضرورةِ والأهميةِ، بل إنها تعدُّ غايةً في حدِّ ذاتها، كونها تمثّلُ المعبرَ الرئيس المفضي إلى تحقيقِ أقصى ما يمكنُ تحقيقهُ لأجلِ القضية الكُردية في سوريا؛ هذه القضية التي تُعتبر غاية الغاياتِ بالنسبةِ إلى الكُرد، والتي ظلّت طيَّ التهميشِ إقليمياً ودولياً أعواماً وأعوام، نتيجةَ شوفينيةِ الأنظمة الحاكمة كعاملٍ أساسيٍّ، وعدم اتّفاق قادة الحركة الكردية على خطٍ أو صيغةٍ أو لونٍ سياسيٍّ توافقيٍّ واحد، كعاملٍ مساعد، والتجاهل الدوليِّ الذي كانَ نابعاً من ضروراتِ المصلحةِ والمنفعةِ، كعاملٍ مساعدٍ آخر.

إن ترتيبَ البيتَ الكردي، أو بصيغةٍ أخرى: تقوية مناعة البيت الكردي، مطلبٌ شعبيٌّ تاريخي، ولا يزالُ هذا المطلبُ قائماً على قدمٍ وساقٍ كضرورةٍ ملّحةٍ تقتضي التنفيذَ الفوري، بل إنه باتَ أكثرَ إلحاحاً وضرورةً من أيّ وقتٍ مضى، كونَ الفرصة المتاحة الآن ربما لم تُتح في أي زمنٍ ماضٍ، واستغلالُ هذه الفرصة عبرَ صوتٍ واحدٍ ويدٍ واحدةٍ يعدُّ أمراً لا جدالَ في أهميتهِ، فالمصلحةُ الكرديةُ العليا فوقَ كلِّ اعتبار، ولا اكتمالَ لهذه المصلحة ولا نضجَ حقيقي، ما لم تكن هناك وحدة قادرة على مخاطبةِ العالم بلسانٍ واحد، والتفاعل مع مجرياتهِ وتطوّراته وتحوّلاتهِ السياسيةِ برؤيةٍ واحدةٍ واثقة.

بالتأكيد، لا يعني الترتيبُ الذي نتحدّثُ عنه اندماجاً كليّاً أو تخلياً عن الخصوصية، إنما يعني الوقوف موقفاً واحداً برؤيةٍ مشتركةٍ تكونُ مرجعيةً قادرةً على تمثيلِ الكردِ ككل في كلِّ اجتماعٍ أو مؤتمرٍ يخصُّ الكردَ وقضيتهم العادلة، فكثرةُ الأصوات تثيرُ الضجيجَ وتفقدُ التوازنَ والاتّزان ولا تساهم في حلِّ أي مشكلة، وتعدّدُ الخطوط في الزمنِ الذي يستدعي خطاً واحداً يؤدي إلى الضياع، والعنادُ غيرِ المدروس في الوقتِ الذي يقتضي اللينَ والمرونةَ يفضي إلى الانكسارِ أمامَ أولِّ مطبٍّ أو تحدٍّ سياسيٍّ.

لا شيءَ يوازي الوحدةَ قوةً في مثل هذه الظروف، ولعلَّ الوحدةَ التي تتسمُ بها قوات سوريا الديمقراطيّة كمثالٍ على التماسكِ والمناعةِ الداخليةِ خير دليلٍ على قوتها ونجاحها واستمراريتها بثقةٍ عالية. إن فرصةَ النجاح في الوحدةِ متاحةٌ دائماً إن أُتيحت النيّة والرغبة الحقيقية في إنجازها، والموقفُ السياسيُّ لن يتمتّعَ بالقوةِ المرجوةِ في أيِّ محفلٍ ذي شأن ما لم يكن صادراً عن جسدٍ سياسيٍّ كرديٍّ ناطقٍ بلسانٍ واحد لأجلِ هدفٍ واحدٍ أسمى وهو القضية الكُردية التي هي فوق كلِّ اعتبارٍ شخصيٍّ أو حزبي.

وثائق تكشف استهداف أردوغان 4000 قاضٍ للإفلات من العدالة

كشفت وثائق أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان قام بـ"تطهير" أو بالأحرى تنحية نحو ٣٠٪ من القضاة لتأمين منصبه وعدم السماح بمساءلته قضائياً في عمليات الاختلاس والفساد التي تورط فيها منذ رئاسته بلدية إسطنبول.

وأظهرت وثائق نشرها موقع "نورديك مونيتور" السويدي أن أردوغان جمع أموالاً عن طريق الفساد والتزوير من أجل إطلاق حزبه السياسي عندما كان رئيساً لبلدية إسطنبول في التسعينيات.

وأوضحت الوثائق أنها نتاج لتقارير تحقيقات أجرتها وزارة الداخلية التركية والعديد من لوائح الاتهام الجنائية التي قدمها المدعون العامون ضد أردوغان ومعاونيه.

وبينت أن المشتبه فيهم (بينهم أردوغان) كانوا متهمين بتأسيس مؤسسة إجرامية، واختلاس أموال عامة، وإساءة استغلال السلطة، وتزوير أوراق رسمية، والحنث باليمين، إلى جانب جرائم.

وأكدت التقارير أن أردوغان قام بتطهير نحو ٣٠٪ من جميع القضاة والمدعين العامين (أكثر من ٤٠٠٠ شخص) من القضاء التركي من أجل تأمين منصبه وعدم السماح برفع أي قضايا جنائية ضده أو ضد عائلته أو شركته وشركائه السياسيين.

وأورد الموقع السويدي أسماء مسؤولي بلدية كبار في اثنتين من لوائح الاتهام التي أعدها مكتب النائب العام في إسطنبول ومكتب النائب العام في منطقة أيوب في ١٢ مارس/ آذار عام ٢٠٠٢.

وأشار إلى أنه تم فصل ١٦ مسؤولاً من مسؤولي البلدية من وظائفهم في ٢٩ مارس/ آذار عام ٢٠٠٢ نتيجة للتحقيقات الداخلية التي أجراها محققو الوزارة بشأن تلك الاتهامات.

وأظهرت لوائح الاتهام أن أردوغان ومعاونيه أعدوا مخططات مختلفة، من بينها تأسيس شركات وهمية لتحويل أموال البلدية وإثراء رجال الأعمال المقربين من حزب الرفاه (انتمى له أردوغان قبل حله في عام ١٩٩٨) الذي سيطر على البلدية من عام ١٩٩٤.

كما كشفت عن الممارسات التي استخدمها أردوغان لتعيين أشخاص لديهم خلفيات "إخوانية" إرهابية، في حين أقال موظفين عينهم أسلافه بالحكومة المحلية.

وأوضحت التقارير أن أردوغان كان في حاجة إلى الأموال لإنفاقها على حملته الانتخابية وتعيين طاقم موظفين، حيث كان يستعد للترشح لرئاسة الوزراء بعد عمله رئيسا لبلدية إسطنبول، الأمر الذي دفعه لاختلاس أموال البلدية خلال أعوام ١٩٩٤، ١٩٩٥، و١٩٩٦.

ورغم أنه تم رفع ١٨ قضية ضد أردوغان لمساءلته قضائياً في عمليات الفساد، فإنه تمكن من الإفلات من العدالة بعدما حصل على الحصانة البرلمانية بعد انتخابه نائباً.

وعلى إثر ذلك اضطر الرئيس التركي لمغادرة منصبه بعد اتهامه بالتحريض بعد خطاب ألقاه في مسقط رأس زوجته بمدينة سيرت، حكم عليه بالسجن ٤ أشهر و١٠ أيام.

وبحسب الوثائق تمكن أردوغان تجنب اتهامات الفساد والاختلاس من خلال قانون التقادم الذي يسمح للسلطات لمتابعة القضايا لمدة ٥ سنوات فقط.

وفيما يتعلق بالاتهامات الأخرى، تمكن الرئيس التركي من الإفلات منها عبر تعيين قضاة موالين له بعدما أصبح رئيساً للوزراء، مستغلاً سلطاته للهروب من العدالة.

الكرد والعرب.. وضرورة الخروج من الصندوق

خورشيد دلي

(السلام– نورث برس) .. نظرة العقل السياسي إلى أي قضية، هي في النهاية نتيجة تراكمات تاريخية، وفعل سياسي، ورؤية ايديولوجية، على شكل مفهوم يتكون عبر التاريخ والممارسة الاجتماعية والسياسية.

في نظرة الكرد والعرب لبعضهما، ثمة شك وريبة على شكل هواجس قائمة في العقل السياسي، إذ لا يكاد يخلو أي نقاش أو حديث بين مثقفين عرب وكرد من العتب المتبادل، ولكل طرف مبرراته وحججه ورؤيته وقناعاته التي يستند إليها في نظرته إلى الآخر.

في الوعي الكردي، ثمة قناعة عميقة بأن أشقائهم في التاريخ والجغرافية والدين، لم يعطوا الأهمية اللازمة لقضيتهم، وما لحق بهم من ظلم على يد أنظمة دول المنطقة طوال القرون والعقود الماضية، وأن الإعلام العربي لا يتعامل مع قضيتهم إلا من زاوية خبرية آنية حدثية ... وليس انطلاقاً من قضية شعب تعرض للإقصاء والتهميش والحرمان تحت شعارات قومية ودينية ومبررات سلطوية.

نظرة الكردي إلى إشكالية العلاقة مع العرب، تتجاوز قضية غياب صيغة قانونية ودستورية لتنظيم العلاقة بين الشعبين العربي والكردي إلى العقل السياسي العربي على اختلاف مشاربه القومية واليسارية والليبرالية وتياراته الإسلاموية على اختلافها، وحسبه، فإن الإطار العام لهذا للعقل ينطلق من شعارات كبرى كلية، ولا ينظر إلى الكرد سوى كقضية هامشية ثانوية، يمكن تأجيلها إلى ما لانهاية، بل وكثيراً ما يخرج البعض هذه القضية من منطق الجغرافية والتاريخ والمجتمع، ويضعها في إطار نظريات مشبعة بروح العداء والتآمر على الأمة العربية من خلال التحالف مع الولايات المتحدة وإقامة العلاقات مع إسرائيل دون أن تطبق تيارات عربية سائدة هذه القاعدة على نفسها، وهكذا يتحول الكردي المطالب بحقوقه القومية والاعتراف بهويته إلى عنصري مضاد ينبغي محاربته إن لم يكن قتله، ولعل من رحم هذه الايديولوجية بنى الاستبداد عروشه، وتحجر الفكر في شعارات ايديولوجية، وتجمدت مفردات الثقافة والفكر لصالح التعصب.

وانطلاقا من كل ما سبق كانت مواجهة أي مطالبة كردية بإعادة تأسيس الدولة العراقية سابقاً والسورية اليوم بالحديد والنار بدلاً من أن تكون هذه المطالبة مراجعة للعقل والفكر والايديولوجية، ودعوة للتخلي عن الاستبداد ومصادرة حق الشعوب والأقليات غير العربية، حتى بدت صورة الدولة العربية الحديثة صورة للاستبداد والقمع والتضاد مع مكونات أصلية شكلت هوية الدولة. في المقابل، ثمة عتب عربي مترسخ تجاه الكرد على شكل أسئلة ورؤى في العقل السياسي، وهو عتب غالباً ما ينطلق من أولويات ومخاوف لها علاقة بالايديولوجية من جهة، وبالقضية الكردية ككل من جهة ثانية، فثمة سؤال يشغل عقل النخبة العربية، وهو لماذا تثار القضية الكردية بقوة في العراق وسوريا ولا تثار في إيران وتركيا بنفس القوة علما أن عدد الكرد في تركيا يتجاوز عددهم في هذه الدول مجتمعة كما أن عددهم في إيران أكبر من عددهم في العراق؟ كذلك، فإن بعض المثقفين العرب ولاسيما من التيار القومي كثيراً ما ينظرون بخشية شديدة إلى أي مطلب كردي بشأن حق تقرير المصير، إذ أنهم غالباً ما يضعون هذا الحق للكردي في إطار المؤامرة على الأمة العربية، بل ويذهبون إلى حد وصف مثل هذا المطلب بتأسيس إسرائيل ثانية، مع أن مثل هذا الوصف يفتقر إلى المنطق والدقة، فعلى الأقل الكرد هم شعب مسلم ويعيش على أرضه التاريخية منذ الأزل، خلافاً للإسرائيليين الذين تم استقدام معظمهم من مختلف دول العالم للاستيطان على أرض فلسطين، فيما كردستان كمصطلح جغرافي وحقيقة قائم منذ قرون. أسئلة ربما مشروعة على مستوى الفكر والسياسة، ولكن الإجابة عنها تتطلب الخروج عن الأحكام الجاهزة إلى معرفة الحقائق والوقائع، كي تكون المقاربة السياسية للقضية واقعية وعقلانية تخدم المصالح المشتركة. والغريب هنا، هو أنه رغم كل التطورات الحاصلة والحقائق الماثلة فإن التفكير بهكذا قضايا مصيرية لم يخرج عن الصندوق التاريخي المغلق للعقل.

رؤية التيارات الإسلامية ربما لا تختلف كثيراً عن رؤية الأحزاب القومية العربية في هذا المجال، فتيارات الإسلام السياسي غالباً ما بنت رؤيتها تجاه الأقليات القومية والدينية على أساس الوحدة دون الاعتراف بالخصوصية القومية الكردية، بل أن تيارات إسلامية عربية وانطلاقاً من تحالفاتٍ سياسية ايديولوجية مع أنظمة سياسية دعمت حرب الأخيرة ضد الكرد بحجج مختلفة في وقت لا تتوانى هذه التيارات عن رفع الشعارات المطالبة برفع الظلم عن الأقليات المسلمة في مناطق متفرقة من العالم مثل الروهيجينا في ميانمار، فيما يتم تجاهل حقوق أحفاد صلاح الدين الأيوبي محرر بيت المقدس، ولعل مواقف جماعات الإخوان المسلمين بهذا الخصوص تشكل خير دليل على ذلك، إذ أنها تنطلق من محددات السياسة التركية التي قامت على إنكار الحقيقية الكردية كهوية وشعب وحقوق، وأبعد من هذا فإن ايديولوجيات تنظيمات إرهابية محسوبة على الإسلام السياسي مثل «داعش» و»النصرة» قامت على شرعية قتل الكرد بوصفهم غير مسلمين.

ومع أن مواقف بعض القوى اليسارية والاشتراكية العربية كانت متقدمة نظرياً على مواقف التيارين القومي والإسلام السياسي من القضية الكردية إلا أن مواقف هذه القوى ظلت في إطار رؤية النخب الفكرية والثقافية دون أن تتحول إلى واقع ملموس يمكن البناء عليه سياسياً في بناء مقاربة عملية وعلمية من القضية الكردية، واللافت في مواقف هذه القوى هي أنه خلال العقود الماضية وتحديداً خلال الحقبة السوفييتية ذهبت إلى دعم حق تقرير المصير لمختلف شعوب العالم من أمريكا اللاتينية مروراً بإفريقيا إلى أقصى آسيا، ولكن في الحالة الكردية كان يتقرب منها بطريقة خجولة، ولعل هذا ما جعل من مواقفها المتقدمة نظرياً دون فاعلية يمكن البناء عليها، إذ أنها سرعان ما تلاشت تحت وقع التطورات الجارية. في الواقع، بسبب هذه الرؤى المتحجرة، يمكن القول إن واقع العلاقة العربية – الكردية يعاني من خلل فكري وسياسي يتعلق بالرؤى والمواقف والمفاهيم والممارسات قبل أن يتعلق بغياب أطر قانونية ودستورية لتنظيم هذه العلاقة والحقوق عند كل منعطف أو حدث من أجل التأسيس للمستقبل.

دون شك، جدران سوء الفهم أو التفاهم العربي – الكردي للبعض كثيرة، ومواطن الخلل أكثر، ولعل الوصول إلى علاقة إيجابية بحجم التاريخ والجغرافية والمصالح المشتركة والمستقبلية يتطلب مراجعة فكرية وسياسية وثقافية، ومثل هذه المراجعة لا بد أن تكون مدخلاً لكسر الايديولوجيات التي كلست الفكر وأطّرته في شعارات معلبة، على أمل أن تؤسس هذه المراجعة لفهم جديد بحجم الوقائع التاريخية والجغرافية والثقافية، وتؤسس للتخلص من تلك الرؤى والنظريات الجاهزة التي نظرت على الدوام إلى الأقليات القومية والدينية من زاوية الريبة والشك والمؤامرة، فالثابت أن الكرد شعب عريق لديه وحدة الأرض واللغة والعادات والثقافة والإرادة، كما لديه تجربة الكفاح السياسي والعسكري والوعي القومي والتطلع إلى الحرية والمستقبل، وهو ما يجعل من الأهمية عربياً فهم هذه الإرادة من أجل بناء علاقةٍ تاريخية مع الكرد، علاقة تخدم الشعبين على أساس من التعاون والاحترام المتبادل، على شكل الانتصار لإرادة واحدة في التطلع إلى قضايا المنطقة، ولعل مجمل ما سبق يتطلب حواراً مفتوحاً صادقاً بعيداً عن النظريات والرؤى المسبقة. فالسؤال هنا يتعلق بالمصير المشترك على شكل اعتراف متبادل بالحقوق والهوية ونسج علاقات متكافئة تقوم على العدل والمساواة والعدالة، ودون ذلك فإن الفكر يبقى أسيراً للصندوق المغلق.

لماذا يبحث أردوغان عن انقلابٍ جديد؟

جوان سوز

(السلام– العين) .. يحاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هذه الأيام تأكيد وقوع محاولة انقلابٍ جديدة على حكمه تشبه التي حصلت منتصف العام ٢٠١٦، لكنه لا يقول أبداً من يقف وراء هذه المحاولة أو يدعمها، هذا هو كلّ ما تذكره حتى اللحظة وسائل الإعلام الحكومية المؤيدة له.

في واقع الأمر أن مصدر هذه المحاولة الانقلابية هو تصريحات مسؤولين بارزين في حزب المعارضة الرئيسي (الشعب الجمهوري)، فقد قال زعيمه كمال كليتشدار أوغلو قبل أيام إن «أردوغان سيرحل عن السلطة»، ومن ثم قالت مسؤولة أخرى من هذا الحزب الّذي يعد من أكبر الأحزاب المعارضة للحزب الحاكم إن «هناك تغييرات قريبة سنراها في الحكومة التركية».

ويبدو واضحاً أن وسائل الإعلام المؤيدة لأردوغان استندت على هذه التصريحات كدليلٍ ملمّوس يؤكد وقوع محاولة انقلابٍ جديدة على حكمه وبدأت بالترويج لهذا الحدث الكبير على نطاقٍ واسع دون أن يكون هناك على أرض الواقع أي شيء من هذا القبيل، ما يعني أن لأردوغان أهدافا أخرى يريد تحقيقها من وراء الترويج لمثل هكذا أخبار.

إن تركيز أردوغان على وقوع محاولة انقلابٍ جديدة على حكمه هدفه القضاء على من بقيَ من معارضيه ومنتقديه خارج السجون، بذريعة مشاركتهم في هذا الانقلاب المزعوم على غرار ما جرى منتصف العام ٢٠١٦ حين اعتقل الآلاف من معارضيه وطرد عشرات الآلاف منهم من وظائفهم بحجة أنهم كانوا يؤيدون تلك المحاولة الانقلابية أو ساهموا بالمشاركة فيها.

أما الهدف الآخر لأردوغان، الّذي يود تحقيقه من وراء الترويج لمحاولة انقلاب جديدة هو الحصول على منفذ قانوني لإعلان حالة الطوارئ في بلاده، فقد عاشت تركيا عامين مع هذه الحالة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة والمزعومة على حكمه منتصف العام ٢٠١٦، وخلالها أُغلِقت وسائل إعلام معارضة وتراجع دور المجتمع المدني والقضاء ومكّن أردوغان من قبضته الحديدة على معظم مؤسسات الدولة.

اللافت أكثر أن أردوغان ينتظر بفارغ الصبر أي تحرّك انقلابي ليحقق من خلاله ما يطمح إليه كاعتقال معارضين وإغلاق وسائل إعلام جديدة وإعلان حالة الطوارئ ومن ثم تعديل قانون الانتخابات الرئاسية ليضمن الفوز بدورة رئاسية مقبلة، لذلك تروّج وسائل إعلامه اليوم بشكلٍ كبير لحصول محاولة انقلاب جديدة تقف المعارضة وراءها.

ومن المعروف أن أردوغان يتعامل مع أي حدث ضده على أنه محاولة انقلاب، فقبل سنوات حين تظاهر محتجون معارضون لتحويل حديقة وسط اسطنبول إلى ثكنة عسكرية، قال آنذاك إن ما يجري هو محاولة انقلابية وما يزال هناك أشخاص متهمون بالوقوف وراءها قابعين خلف القضبان إلى الآن ومنهم رجل الأعمال والحقوقي البارز عثمان كافالا الّذي ينفي كل التهم الموجهة إليه وقد برأته محكمة تركية عليا من محاولة الإطاحة بحكومة أردوغان.

لكن من السهل لدى أردوغان القول إن ما يجري هو انقلاب، فقد تعامل مع أزمة تفشي كورونا على أنها محاولة انقلابية وعلى إثرها اعتقلت وزارة داخليته مئات المنتقدين للإجراءات الوقائية والعفو الّذي تم بموجبه إطلاق سراح نحو مئة ألف سجين استثنى منهم معارضيه، كما أنه رفض حملة تبرعات أقامها حزب الشعب الجمهوري لمساعدة الفقراء وقال إنه «لا يمكن القبول بقيام دولة ضمن دولة»، رغم أن رؤساء البلديات هم موظفون حكوميون منتخبون من الشعب.

لذلك الواقع يقول إن لدى أردوغان طموحات داخلية كبيرة أبرزها القضاء على من بقي من معارضيه، فمعظم شركائه السابقين والمؤيدين للداعية الإسلامي فتح اللّه غولن يقبعون في السجون اليوم، وكذلك يقبع معهم أبرز قادة حزب «الشعوب الديمقراطي»، وبالتالي هدفه الحالي هو اتهام حزب «الشعب الجمهوري» بالوقوف وراء محاولة انقلاب جديدة للقضاء كلياً على هذا الحزب كي يتفرّد بالبلاد لوحده دون معارضة.

طلال محمد: تشكيل "أحزاب الوحدة الوطنية الكردية" خطوة في الاتجاه الصحيح

أعلن ٢٥ حزباً وحركة سياسية كردية في بيانٍ أمس الثلاثاء عن تشكيل مظلة سياسية تحت اسم "أحزاب الوحدة الوطنية الكردية" وذلك في إطار المساعي والمبادرات الرامية إلى توحيد الصف الكردي في سوريا.

وتعليقاً على ذلك، قالَ "طلال محمد" الرئيس المشترك لحزب السلام الديمقراطي الكردستاني، أحدُ "أحزاب الوحدة الوطنية الكردية" في تصريح لـ "آدار برس": «في الآونة الأخيرة تم التركيز منَ قبل قوى دولية على دعم ومساندة أي مبادرة تدعو إلى توحيد صف ورؤى القوى السياسية الكردية في سوريا، وخاصة دعم ومساندة مبادرة القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية الجنرال مظلوم عبدي لتوحيد الصف الكردي في سوريا».

وأضاف: «حقيقةً، لا نستطيع فصل هذه المبادرات عن المبادرات الدولية السابقة كالحل السياسي المستند إلى القرار الدولي ٢٢٥٤؛ لتكون هذه المبادرات كجزء مساهم في سبيل تذليل الصعاب أمام إيجاد حل سياسي مناسب للأزمة السورية، ونجاح هذه المبادرة سوف تدفع بالقوة الدولية وتضعها أمام مسؤولياتها؛ لخلق حوار جدي بين السوريين، ليقرروا مصيرهم ويتفقوا على الحل السياسي الذي يناسب جميع السوريين».

وأردف: «نتابع حيثيات الحوار بين حزب الاتحاد الديمقراطي الشقيق؛ والمجلس الوطني الكردي؛ وفي سبيل إنجاح هذا الحوار، كنا من الداعمين له؛ وذلك على مبدأ أن حل أي خلاف بين القوى الكردية؛ سوف يكون له تأثير على مجريات الأحداث بكل تأكيد».

وقالَ طلال محمد: «بعد لقاء السيد وليم روباك ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في شمال وشرق سوريا؛ ووفد دبلوماسي من الخارجية الفرنسية، مع جميع الأحزاب والقوى السياسية في سوريا، والسماع لجميع الآراء المتعلقة بمبادرة قسد لتوحيد الصف الكردي؛ وتقديم التأييد والدعم المناسب، وضرورة إشراك جميع القوى والأحزاب الكردية في هذا الحوار كمرحلة ثانية، تم عقد اجتماع موسع للأحزاب والقوى السياسية المنضوية تحت سقف الإدارة الذاتية الديمقراطية، والاتفاق على تسمية لهذا التجمع، وانتخاب هيئة تمثلها في هذه الحوارات الخاصة بوحدة الصف الكردي مع المجلس الوطني الكردي».

وتابع: «هذه الخطوة نعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح؛ ليشمل الحوار الكردي الكردي جميع القوى السياسية الكردية في سوريا، وعدم ربط الحوار بين طرفين كرديين فقط؛ ليتم مناقشة وثيقة سياسية، وهذا حق طبيعي لجميع الأحزاب كي تشارك فيها».

وعن موقف المجلس الوطني الكردي حيال هذه الخطوة، قالَ طلال محمد: «أعتقد أن هناك موافقة من طرف الجهة الراعية للحوار الكردي الكردي، ليشمل الحوار جميع القوى السياسية الكردية، وبالتالي يصبح هذا الحوار بين هيئة أحزاب الوحدة الوطنية الكردية، والهيئة الرئاسية للمجلس الوطني الكردي، وأعتقد أن موقف المجلس الكردي سيكون ايجابياً؛ خاصة أن الحوارات ستجري تحت إشراف ورعاية دولية».

اللجنة الأمريكية للحرية الدينية تدعو واشنطن للضغط على تركيا للانسحاب من سوريا

دعت اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية "USCIRF" إدارة بلادها لممارسة ضغط على تركيا للانسحاب من سوريا بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان وللأقليات الدينية في مناطق متعددة وخاصة في مدينة عفرين المحتلة منذ آذار/ مارس، ٢٠١٨.

وطالبت اللجنة في تقريرها السنوي، الحكومة الأمريكية بـ"ممارسة ضغط كبير على تركيا لتوفير جدول زمني لانسحاب قواتها من سوريا".

وجاء في التقرير، أنه على الولايات المتحدة ضمان أن لا توسع القوات التركية وفصائل المعارضة المسلحة التابعة لها من رقعة سيطرتها الجغرافية في شمال وشرقي سوريا، "وعدم السماح لها بأي عمليات تطهير دينية وعرقية جديدة في تلك المنطقة", وطالبت تركيا "بوقف انتهاكاتها لحقوق الأقليات الدينية والعرقية الضعيفة".

وقال التقرير إن "الاستبدال الديني والعرقي والثقافي القسري الذي أشرفت عليه الحكومة التركية في عفرين منذ عام ٢٠١٨، بنقل اللاجئين السوريين بشكل جماعي – العديد منهم في الأصل من أجزاء أخرى من سوريا – إلى هذه المنطقة المحتلة، أدى إلى التطهير العرقي للإيزيديين والكرد وغيرهم", كما دعت اللجنة فصائل المعارضة المسلحة التابعة لتركيا "للانسحاب".

وأشار التقرير إلى أن "الغزو التركي" في تشرين الأول/ أكتوبر الفائت أدى لتشريد بعض التجمعات العرقية والدينية من ما يسمى "بالمنطقة الآمنة" التي أقامتها تركيا وفصائل المعارضة المسلحة التابعة لها.

وذكر التقرير أن الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا "وفرت درجة عالية نسبياً من الحرية الدينية والحقوق المدنية في المناطق الخاضعة لسلطتها", وطالبت بدعمها.

ونقلت فضائية "كردستان ٢٤" عن نادين ماينزا، نائبة رئيس لجنة الـ"USCIRF" قولها إن "تركيا طردت الكرد والمسيحيين والإيزيديين وغيرهم من مدنهم عندما غزت عفرين ومناطق أخرى، وهم الآن يجلبون اللاجئين من أجزاء أخرى من سوريا – مما يشير إلى نوع من الاضطهاد القسري الديني والعرقي، والاستبدال الثقافي".

وأضافت أن، "الإدارة الذاتية وفرت ظروف رائعة للحرية الدينية "، وأوصت بأن "توسع الولايات المتحدة من المشاركة وتوفير الدعم للإدارة الذاتية وإزالة العقوبات من المنطقة التي تحكمها".

الإدارة الذاتية تحمل دمشق وموسكو مسؤولية قطع المساعدات الإنسانية عن شمال سوريا

ردت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في بيان شديد اللهجة, على بيان مشترك لدمشق وموسكو قالتا فيه أن الغاية من فتح معبر اليعربية (تل كوجر) هو إدخال الأسلحة واستمرار عمليات التهريب والتجارة, لا إدخال المساعدات الطبية والإنسانية.

وقال البيان: "في بيان مشترك للنظام السوري وروسيا بتاريخ ١٣ أيار ٢٠٢٠ رداً على تقرير صدر عن منظمة الصحة العالمية بخصوص ضرورة فتح معبر تل كوجر- اليعربية الحدودي مع العراق وذلك لمواجهة وباء كورونا بشكل فعّال في شمال وشرق سوريا ولاستعادة الإمدادات المستدامة من المساعدات الإنسانية، تم إتهام منظمة الصحة العالمية بممارسة الضغط تماشياً مع المصالح الغربية على حساب الشعب السوري، وذكر في البيان بأن الغاية من فتح المعبر نقل الأسلحة للتشكيلات الكردية – حسب وصفهم- وعبور المسلحين والمصابين بفيروس كورونا إلى أراضي الدول المجاورة بالإضافة إلى عمليات التهريب والتجارة".

وتابع: "هذا الكلام غير دقيق ومردود, وله علاقة بمواقف وأجندات سياسية لروسيا والنظام الغاية منها حصار هذه المنطقة وممارسة ضغوطات سياسية على الإدارة الذاتية، هذه التوجهات ليس لها علاقة بمصلحة الشعب السوري، علماً أن روسيا مارست حق النقض(الفيتو) فيما سبق لإغلاق هذا المعبر الذي كان يستخدم فقط لإدخال المواد الإنسانية والإغاثية لشمال وشرق سوريا، هذه المنطقة يعيش فيها الملايين من المواطنين بالإضافة إلى عشرات الآلاف من النازحين في المخيمات عدا مخيمي الهول وروج، علماً أن هيئة الصحة في الإدارة الذاتية أكدت أن منظمة الصحة العالمية لم تقم بواجبها والنظام لم يتعاون مع الإدارة ولم يوقف رحلات الطيران من دمشق وساهم في تهريب المسافرين لعدم إخضاعهم للحجر الصحي وهذا ما كان يهدد على الدوام بانتشار الوباء".

وأضاف البيان:"إن استمرار إغلاق المعبر في الوقت الذي يهدد فايروس كورونا المنطقة وحرمانها من استلام المواد الضرورية لمواجهة هذا الوباء كأجهزة P C R وأجهزة التنفس الاصطناعي والمعقمات والأدوية وغيرها، بالإضافة إلى الضائقة الاقتصادية نتيجة لانخفاض قيمة الليرة السورية، سيؤدي إلى كارثة إنسانية، ونؤكد بأن هذا المعبر لم يستخدم إلا لإدخال المواد الإنسانية، والمساعدات التي تقدمها دول التحالف إلى قوات سوريا الديمقراطية لمواجهة داعش تدخل عن طريق معبر آخر ليس له علاقة بمعبر اليعربية".

ودعت الإدارة الذاتية إلى السماح بفتح المعبر وعدم تسييس المسائل الإنسانية في خدمة الصراع على النفوذ وختم بالقول: "إننا في الإدارة الذاتية نؤكد من جديد على ضرورة فتح هذا المعبر لتقديم المساعدات الإنسانية ومستلزمات مواجهة وباء كورونا، ونحمل الدول التي تمنع افتتاحه مسؤولية تداعياته الكارثية على الملايين من سكان المنطقة كما ندعو كل الأطراف في سوريا لعدم تسييس المسائل الإنسانية لصالح خارطة النفوذ في سوريا حيث الظروف التي تمر بها المنطقة وسوريا خاصة وفي ظل هذا الوباء تتطلب من الجميع التحرك بمسؤولية والعمل لما يفضي إلى تجاوز هذه الجائحة الخطيرة مع بذل الجهود لتحقيق الاستقرار والتوافق السوري- السوري".

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

(أردوغانكو) لتصدير الإرهاب

فادى عاكوم

استطاع الرئيس التركى رجب طيب اردوغان أن يحقق ما لم يحققه غيره حول العالم، وهو رجل الاستعراض الفارغ المتباهى بالانجازات الوهمية، لكن هذه المرة انجازه كان حقيقيا وواقعيا، فقد استطاع انشاء اكبر شركة مرتزقة حول العالم يحرك عناصرها للشرق والغرب، فى وقت ينكفئ كثيرون عن الاعمال العسكرية والتوترات الامنية للتفرغ لمواجهة المصيبة التى ضربت العالم وهى جائحة كورونا.

أردوغان استطاع خلال السنوات الماضية رعاية الارهاب بكل ما فى الكلمة من معنى، بدءا بالمجموعات الاخوانية ومرورا بتنظيم القاعدة ووصولا إلى تنظيمى جبهة النصرة وداعش وحراس الدين والشيشان والايغور وغيرهم، ولم يكتف بتقديم الاموال والدعم اللوجستى، بل أمن لهم الارضية للبقاء فى سوريا ومخيمات تركيا، وكانت مطارات تركيا بوابات مفتوحة لهم بأى وقت وبأى زمان.

التنظيمات الارهابية فى سوريا ورغم الستارة الدينية والثورية التى تتستر بها، إلا انها فى الحقيقة تابعة تماما للرئاسة والمخابرات التركية تتحرك وفق أوامرها، والمحرك الأساسى وربما الوحيد هو المال، مما حول هؤلاء العناصر إلى مرتزقة فعليين، وتم نقلهم مرارا وتكرارا إلى اكثر من منطقة فى الداخل السورى لتنفيذ المخطط التركى، وكانت حجتهم دائما انه لا عيب فى تلقى الدعم لانجاح الأهداف الثورية، الا أن ورقة التوت سقطت عن عوراتهم عندما بدأ اردوغان ينقلهم إلى ليبيا واليمن، وبشكل علنى وبأعداد كبيرة جدا حيث وصل عددهم فى ليبيا إلى اكثر من ١٥ ألف مقاتل على أقل تقدير. فى ليبيا حيث كان المال هو الدافع لذهابهم تلقوا ضربة من مشغلهم حيث لم يقبضوا الرواتب التى وعدوا بها، بل بالكاد حصلوا على نصفها ولم يروها إلا كل شهرين، والأمر موثق بتقارير صحفية ومقابلات اجريت مع بعضهم مؤخرا.

علما بأن ليبيا لم تكن المحطة الاولى لمرتزقة اردوغان، بل سبق ودعم اردوغان الارهابيين وسهل تنقلاتهم فى مصر واليها، ونفس الامر بالنسبة للسودان وبعض الدول الأوروبية، الا أن الامر هذه المرة مختلف كونه يتعلق بنقل آلاف العناصر إلى بلدان أخرى وبطائرات مدنية بمخالفة واضحة وصريحة للقوانين الدولية التى تحرم ذلك.

وبالتالى فإن أردوغان اصبح مجرم حرب وجب ملاحقته امام المحافل الدولية، فحسب المادة الثانية من الاتفاقية الدولية لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم، كل شخص يقوم بتجنيد أو استخدام أو تمويل أو تدريب المرتزقة، وفقاً لتعريفهم الوارد فى المادة (١) من هذه الاتفاقية، يرتكب جريمة فى حكم هذه الاتفاقية، ونصت الفقرة ب من المادة الرابعة من نفس الاتفاقية انه يكون شريكاً لشخص يرتكب أو يشرع فى ارتكاب أى من الجرائم المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية، اما المادة الخامسة فقد اكدت انه لا يجوز للدول الأطراف تجنيد المرتزقة أو استخدامهم أو تمويلهم أو تدريبهم، وعليها أن تقوم، وفقاً لأحكام هذه الاتفاقية، بحظر هذه الأنشطة، وتعاقب الدول الأطراف على الجرائم المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية بعقوبات مناسبة تأخذ فى الاعتبار الطابع الخطير لهذه الجرائم.

وفى ضوء المعطيات وعشرات مقاطع الفيديو والتحقيقات الصحفية وشهود العيان من ليبيين وسوريين، فإن مرتزقة اردوغان فى ليبيا امر مثبت، ويجب التحرك قانونيا نحو الامم المتحدة من خلال القنوات المتبعة قانونيا لتقديم هذه الوثائق من خلال خبراء قانونيين للبدء فى ملاحقة اردوغان على جرائمه المستمرة بحق الشعوب العربية دون اى استثناء، كما ستثبت التحقيقات دون ادنى شك تورطه بدعم الاف المرتزقة الارهابيين من جنسيات مختلفة وخصوصا الاوروبية، مما يجعل تورطه اوسع وقابلا للملاحقة من قبل دول عديدة.

البعض سيرد ويقول: إن العديد من الدول انشأت شركات امنية واشتركت بحروب وعمليات امنية حول العالم، والرد بأن هذه الشركات ولو كانت تعمل على اساس تقديم المال مقابل الخدمات الامنية من اشخاص أو شركات خاصة أو حتى دول، لكنها شركات معروفة وتعمل علنية، ولم يسبق لها أن تعاملت مع ارهابيين، بل معظمها قاتل الإرهاب بأكثر من بلد، فالأمر لا يتعلق فقد بمسألة الارتزاق القذر بل يتعلق بتكوين منظومة عالمية للإرهاب، حيث يتم استقطاب المقاتلين لإعادة نشرهم فى المناطق الساخنة خدمة للمخططات الأردوغانية.

وبالطبع فإن أردوغان لا يستطيع تحمل فاتورة هذه الشركة وحده، ولولا الأموال التى تدفعها المخابرات القطرية ربما لم يكتب لشركة «اردوغانكو لتصدير الإرهاب» النجاح بهذا الشكل، وإن وصل الملف إلى المحافل القانونية الدولية ستكون قطر فى دائرة الاتهام دون ادنى شك، ومعها مئات المحرضين الممولين منها والمنتمين لجنسيات مختلفة ويمارسون وظائف تمكنهم من الترويج وتقديم الدعم، خصوصا الإعلاميين الذين يحرضون الشباب للانضمام إلى هذه الشركة تحت راية الجهاد تارة، وتارة أخرى تحت حجة نصرة الشعب السورى وبعده السودانى والليبى والمصرى وهكذا دواليك.

ملف المرتزقة يحتوى على العديد من الجرائم، من نقل المرتزقة والأسلحة بطائرات مدنية، والتعدى على سيادة الدول، وتعريض حياة المدنيين للخطر، وارتكاب الفظائع بحق المدنيين والممتلكات العامة والخاصة والسرقات وغيرها العشرات من الجرائم التى ستطيح برؤوس كثيرة.

المستفز فى هذه القضية أنه لا تزال توجد الكثير من الأبواق التى تهلل لأردوغان ومشاريعه وجرائمه، وتعتبر بأن الأمر حق له دون غيره، لكنهم فى النهاية سيدفعون الثمن عندما ينتهى وقتهم وينقلب أردوغان عليهم بعد احتراق ورقتهم، بالنهاية هم ليسوا إلا مرتزقة تم شراؤهم بالمال القذر ولا قيمة لهم حتى عند أسيادهم.

جرائم أردوغان التي لا تحصى

علي الصراف

يحشد الرئيس التركي من الجرائم والانتهاكات ما بات لا يحصى. سجونه تمتلئ بعشرات الآلاف ممن تم تزوير اتهامات ضدهم لمجرد أنهم عارضوه، أو لمجرد أنهم قالوا في استبداد سلطته كلمة حق. وهي جرائم لم تقتصر على تركيا وحدها، بل تعدت إلى كل مكان مد يده إليه.

في سوريا قام بإنشاء مليشيات مسلحة، وحدد لها وظيفة تكاد تكون وحيدة هي مواجهة السوريين من أكراد وعرب، من الذين قادوا الهجوم على تنظيم داعش وكنسوا دولته من الرقة وغيرها من المناطق. واستخدم هذه المليشيات لكي يحولها إلى مرتزقة تخوض حربه الأخرى في ليبيا.

وعلى الرغم من كل الدعوات الدولية الرامية إلى وقف إطلاق النار هناك، بل وعلى الرغم من الهدنة التي عرضها المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، فإن مليشيات أردوغان التي تتحكم بحكومة فايز السراج رفضت الهدنة وقررت استمرار المعارك، التي يقودها ضباط أتراك بالأساس.

وهو استخدم قواته وسفنه لتعتدي على حقوق الغير في البحر الأبيض المتوسط مما دفع الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات ضد بلاده، والى التنديد بأعمال التنقيب عن النفط والغاز قبالة الساحل القبرصي، التي تمثل نوعاً من أعمال القرصنة المكشوفة.

واستخدم المهاجرين واللاجئين كأداة ابتزاز ضد الاتحاد الأوروبي، على نحو مكشوف أيضاً، حتى أنه لم يتورع بدفع قوات الأمن إلى حمل هؤلاء اللاجئين إلى الحدود ليفتح أمامهم الطريق، رغم معرفته المسبقة بأنهم سوف يواجهون جدارا صلدا من الصد والمعاناة.

وبينما أصبح أردوغان أكثر زعماء العالم إثارة للسخرية، فانه أكثر من قام باعتقال كتاب وأدباء وصحفيين على وجه الكرة الأرضية أيضا. وكان بينهم الصحفي والروائي أحمد ألطان الذي حكم عليه بالسجن مدى الحياة. كما اعتقلت رئيسة حزب الشعب الجمهوري في إسطنبول، كانان كافتانسيو أوغلو، بتهم تشمل إهانة الرئيس وحكم عليها بالسجن لتسع سنوات. وصلاح الدين دميرتاش الرئيس السابق لثالث أكبر حزب في البرلمان التركي. واليوم يحاول حزب أردوغان نزع الحصانة عن ٢٩ من نواب هذا الحزب بالتهمة نفسها وهي تأييد حزب العمال الكردستاني المعارض.

ويقول تقرير للجنة حماية الصحفيين، إن تركيا من البلدان الأكثر قمعا للصحفيين، إذ حيث بلغ عدد الصحفيين الذين اعتقلوا في العام ٢٠١٦ بمفرده، ٢٧٣ صحفيا، بينما اعتقل ٤٧ صحفيا في العام ٢٠١٩ و٦٨ صحفيا في العام ٢٠١٨.

وهناك الآلاف من النساء المعتقلات اتهمن بدعم المحاولة الانقلابية في ١٥ يوليو ٢٠١٦، ولكن الأمر لم يقتصر على النساء وحدهن، بل وعلى أطفالهن أيضا. وهناك تقارير تتحدث عن وجود ٨٦٤ طفلا دون سن السادسة، بينهم ١٤٩ رضيعا ولدا في السجن.

ومنذ المحاولة الانقلابية الفاشلة تلك، تم فصل أكثر من ١٧٠ موظفا من وظائفهم، وهو ما كان يعني تجويع أسرهم أيضا، واعتقل أكثر من ٤١ ألف مواطن من بين ٤٤٥ خضعوا للتحقيقات وأعمال الترهيب والابتزاز.

وبينما أطلق أردوغان سراح مجرمين ارتكبوا أنماطا شتى من الأعمال المخلة بالشرف، للتخفيف من زحمة السجون تحت وطأة تفشي وباء كورونا، فقد آثر أن يُبقي معارضيه ومنتقديه تحت رحمة الوباء. وكان الأمر ينطوي على تمييز حقود بين السجناء، ونزعة كراهية متأصلة ضد بعضهم. بل وربما خوف شديد أيضا.

وتم عزل أكثر من ٤٠ رئيس بلدية من بين ٦٥ بلدية صوتت لصالح حزب الشعوب الديمقراطي. ومن بينهم رئيس بلدية ديار بكر، أكبر مدينة كردية في تركيا، فضلا عن غيرها من المدن الكبرى مثل ماردين ووان.

ومثل كل الأنظمة القمعية الأخرى، فان هناك عشرات الآلاف من الأتراك الذين فروا من الجحيم الذين يفرضه أردوغان على شعبه.

وتتنوع جرائم أردوغان إلى درجة أن عدة دول عضو في مجلس حقوق الإنسان في جنيف طالبت تركيا بمطلب مختلف، وكلها تشير إلى أنماط مختلفة وضحايا متفاوتين لانتهاكات يتعرض لها ملايين الأتراك.

أيسلندا، على سبيل المثال، أدانت القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي ونشر خطاب الكراهية في تركيا. وبيرو طالبت تركيا باحترام حقوق الأقليات. وكوريا الجنوبية طالبت بوقف التمييز والعنف ضد المرأة. وبوركينافاسو طالبت بمحاربة ظاهرة زواج الأطفال والعمل على ضمان حقوق المرأة. وكندا طالبت بضرورة الفصل بين جميع السلطات. وتشيلي طالبت تركيا بالانضمام إلى اتفاقية الاختفاء القسري.

سلطة أردوغان تمثل نموذجا لعهد مظلم. وعلى الرغم من كل تاريخها المضطرب وتجاربها المتعثرة، فإنها تكاد لم تعرف عهدا أسوأ منه، أو أكثر قهرا وتعسفا.

ناقدوه، الذين ظلوا خارج السجون، بالكاد يستطيعون، هم أنفسهم، التصريح بما يريدون قوله. ويضطرون إلى استخدام لغة غامضة، وغير مباشرة، للتعبير عن مواقفهم ضد سياساته، ذلك لأن سلطته صارت بالمعنى الحرفي للكلمة تضع شرطيا على أفواه كل الناس.

التفكير السلبي وطرق التخلص منه

مصطفى طه

يمرّ معظم البشر بفترات ضيق وقلق نفسي وداخلي، ومنهم الطلاب والمتدربين سواء في المدارس أو الجامعات أو المعاهد، وتترافق هذه الفترات بأفكار سلبية وسوداوية، قد تؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج كارثية، كالمرض النفسي أو الانتحار، وقد تؤدي إلى الانعزال الذاتي أو قد تؤدي إلى ضرر المجتمع والأفراد، لذلك يجب تبيين أسباب هذا التفكير وطرق التّخلص منه.

أسباب التفكير السلبي:

* الانتقاد المستمر؛ من قبل الأهل والزملاء بالمدرسة أو الجامعة والمحيط الذي يسكن فيه، فهذا الأمر من أهم الأمور التي تؤثر سلبًا على الإنسان، سواء في عملية التعليم أو العمل أو الحياة بشكل عام.
* الانعزال الذاتي، وتجنّب المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه، من شأنه أن يزيد المخاوف لديك، ويجعلك تفكّر بشكل سلبي في كل مجالات الحياة.
* تكبير وتضخيم الأمور السلبية في شخصية الإنسان، والتركيز عليها وجعلها مشكلة لديه.
* المشاكل والسلبيات التي اكتسبها الفرد من الصغر، وبقيت معه حتى الكبر، فهذه تسبب مشاكل وقلقًا مستمرًا لبعض الأفراد، وتجعله سجين هذه المشاكل، وتعيق تفكيره بحياته والوصول لأهدافه.
* عدم تنظيم الوقت، ووجود وقت فراغ كبير لدى الفرد؛ فهذا الأمر يجعله يركز على نفسه ومشاكله، ويجعله محدود التفكير، وبالتالي سيؤثر سلبًا على عملية التعليم، والإنجاز في الحياة.
* عدم وجود الثقة، سواء بالذات أو القدرات التي يمتلكها الفرد، فهذا الأمر يسبب ارتباكًا داخليًا وخللًا في التفكير، وبالتالي يؤدي لعدم التركيز.
* مرافقة أشخاص وزملاء سلبيين، من الأمور التي تزيد من التفكير السلبي لدى الفرد، وتجعله يتأثر بشكل كبير، لأن الأصحاب بشكل عام؛ يؤثرون على بعضهم البعض سواء بشكل سلبي أو إيجابي.
* عدم تقبل النصح والخوف من النقد، أو الملاحظات التي تُوجه على أخطاء الفرد، هذا الأمر يسبب الحساسية الزائدة من كل كلمة تحمل معنى التوجيه والنصح، وبالتالي ستجعل الشخص يعيش في خوف دائم ورهبة من القيام بأمور جديدة، أو محاولة تغيير في حياته.
* مقارنة ذاتك بالآخرين، وخاصة الذين هم أعلى منك؛ فهذا يسبب أفكار سلبية وسوداوية تجاه ذاتك وقدراتك، وستجعلك محدود الإنتاج في حياتك سواء في المنزل أو المدرسة أو العمل.
* سوء التربية من قبل الأهل، ووجود مشاكل عائلية داخل الأسرة، هذا الأمر يولّد أفكارًا سلبية، ويجعل الحياة مظلمة وسوداوية وخاصة للأطفال والمراهقين الذين هم دون ١٨ عامًا.
* غياب الدافع والهدف في حياة الإنسان، وانشغاله بأخطائه وعثراته والتركيز عليها، ولوم الذات عما سلف من الأحداث.
* متابعة برامج وأفلام تحمل أفكار سلبية، أو تروّج لأفكار سوداوية في الحياة، فهذه قد تؤثر سلبًا على تفكير الإنسان، وربما يصبح مثلها ويحاول تقليدها وتصبح منهجًا في حياته، وقد يصعب التخلص منها مستقبلًا.

طرق التخلص من التفكير السلبي:

* تغيير البيئة المحيطة بالفرد ووضع تنظيم لحياتك وعدم احتكاكك بالسلبيين، فهذه الخطوة مهمة للقضاء على التفكير السلبي، والبدء بحياة طبيعية مفعمة بالإيجابية.
* مخالطة المجتمع وعدم الانعزال الذاتي، والتركيز على الأشخاص الذين يجلبون لك الراحة والبهجة، ومحاولة الخروج من المنزل يوميًا والانخراط في المجتمع كي تشعر بالأمان الاجتماعي والابتعاد عن العزلة.
* محاولة الاسترخاء وتقبل الذات كما هي، وعدم تضخيم الأمور السلبية في ذهنك وحياتك، فالمشاكل موجودة عند الكل وليس عندك فقط، لذلك حاول عدم تضخيمها وتهويلها كي تستطيع حلّها والتغلب عليها وبالتالي التغلب على التفكير السلبي في حياتك.
* التخلص من الأفكار السلبية وعدم التركيز عليها والسعي نحو أفكار إيجابية تخدم طموحاتك وأهدافك، لذلك من المهم أن تضع أهدافًا وأولويات خاصة بك، وتسعى للوصول لها والتفكير بها دائمًا.
* كتابة نقاط قوتك والتركيز عليها ومحاولة تنميتها، وتطوير ذاتك في المجالات التي تحبها، ومحاولة تجريب أشياء جديدة قد تبرز نقاط قوتك.
* ساعد الآخرين وقدم المساعدة لكل من تراه بحاجة لها؛ فهذا الأمر يجلب الاطمئنان والهدوء الداخلي، ويعزز الإيجابية لديك ويجلب السعادة، وبالتالي ابتعادك عن التفكير السلبي، وقد يصبح هذا الأمر من ضمن خطة حياتك اليومية.
* احرص على التجاهل والنسيان واتخذه منهج حياة، وخاصة في مشاكلك التي تعترضك والتي تسبب ضغطًا وقلقًا نفسيًا عليك، فأسهل سبيل هو تجاهلها والاستمرار بحياتك والسعي نحو أهدافك.
* ممارسة الرياضة والتأمل واليوغا؛ وتجريب رياضات جديدة بشكل مستمر، فهذه الأشياء تجلب الراحة للنفس وتُخلصك من السلبية وتبعث في النفس التفاؤل.
* احرص على متابعة برامج وأفلام ومسلسلات جديدة تحمل طابعًا إيجابيًا ولا تخلو من الضحك والمرح، وحاول متابعة بعض الكوميديا بين الفينة والأخرى، فهذا الأمر مهم لك كي تبقى سعيدًا وإيجابيًا.
* اقرأ كتبًا جديدة وطور ذاتك في مجال الثقافة

ولو كان ذلك عبر الإنترنت، واكتسب معارف وخبرات؛ كي تزيد من ثقة ذاتك وتعزز قدراتك المعرفية وبالتالي تزيد من سعة ثقافتك وثقتك بذاتك وخاصة عندما تجالس الآخرين، وتدخل في حوارات ثقافية معهم.
* تعلّم لغة جديدة؛ فاللغة تفتح لك أبواب كثيرة، وتجعلك تكتسب ثقافة ومهارة قوية، وهذه من أهم عوامل اكتساب الثقة بالذات والابتعاد عن الملل والأفكار السلبية.
* جرّب أشياء جديدة كي تنسى السلبيات في حياتك، كالطبخ وبعض الفنون والرياضات والمهارات، هذا الأمر من أهم الأمور التي تُجنّبك الأفكار السوداوية والسلبية؛ لأنه سيفتح لك بابًا جديدًا ستنشغل به وتحاول التركيز عليه، وبالتالي نسيان سلبياتك وقلقك ومشاكلك.

كما لاحظنا؛ فالتفكير السلبي يمكن تغييره وتحويله إلى إيجابي، ولكن يحتاج عدة عوامل منها؛ قوة العزيمة، الإصرار، وتحدي الذات من الفرد الذي يعاني من الأفكار السلبية والقلق النفسي، ويجب على الإنسان عدم الاستسلام للمخاوف التي تراوده ومحاولة التغلّب عليها، كي لا تدمر حياته وتقتل أهدافه، وبالتالي سيقتصر وينحصر إنجاز الإنسان في التحسر والندم على ما فات، والتركيز على سلبيات ذاته وتجاهل الأمور الإيجابية في حياته.

القشة التي قصمت ظهر المرأة!

يمينة حمدي

تحقيق التوازن بين متطلبات الحياة المختلفة، والتمتع براحة البال، أصبحا من الأمور صعبة المنال في وقتنا الحالي، خصوصا بالنسبة للنساء اللواتي يرهقهن هاجس التوفيق بين واجبات الأسرة ومسؤوليات المهنة.

في الواقع، هناك عدد لا حصر له من مصادر الضغوط الأسرية والمشكلات الاجتماعية عميقة الجذور، التي تعرقل النساء مهنيا، وتدفعهن لبذل جهد أكبر للحصول على الموقع ذاته الذي يصل إليه الرجل بقدر أقل من الجهد. غير أن معظم الرجال يصفون على الدوام ما تقوم به المرأة في المنزل بـ"اللاشيء"، لكن ماذا لو اغتنم الرجال فرصة الحجر المنزلي وقاموا ولو بجزء بسيط مما تقوم به الزوجة! علّهم حينها يدركون جوهر مقولة "القشة التي قصمت ظهر البعير"، وخصوصا من يبالغ في التطلب ولا يبالي بحال زوجته المنهكة جسديا ونفسيا بسبب رغبتها في إرضاء الكبير والصغير وعدم التقصير في أي شيء تجاه أسرتها.

أظهرت أبحاث أجريت على مدى عقود، أن قدرة المرء على توجيه الانتباه والاهتمام للأشياء والأشخاص من حوله محدودة بمدى معين، وبوسعه التركيز على بضعة أشياء فقط، كما أن أداء هذا الأمر بشكل متكرر ينهك الدماغ، فما بالك بالجهد الكبير الذي تبذله الأم العاملة في سبيل تقسيم قدراتها الذهنية والجسدية على المهام المختلفة التي تقوم بها يوميا، ولا يُعرف سوى القليل عن الكيفية التي يؤثر بها ذلك على نسق حياتها بأكمله.

التركيز على مهمة واحدة يعادل النجاح، ويطلق عليه الخبراء "إدراك اللحظة" والوعي بما تفعل تمام الوعي، غير أن معظم النساء يحاولن أن يثبتن أنهن "خارقات"، وقد تنجح القليلات فقط في السيطرة على الضغوط الناتجة عن رغبتهن في تحقيق التوازن المنشود، أما الكثيرات فيصبن بالتوتر الشديد، وقد يؤدي هذا الأمر إلى تغير سلوكهن ورفاهيتهن.

أكثر ما يثير الضغوط على المرأة هو ذلك الإحساس بالعجز عن السيطرة على جميع الأمور، ومن الشائع أن توجه اللوم لنفسها تحسبا للوم المقربين منها، ولأن عقلها غير مصمم للتعامل مع عدة مهام في آن واحد، فإن مستويات التوتر والإحباط سترتفع لديها مع مرور الوقت، وتتراجع القدرات الفكرية بشكل عام، وفق ما ترى ساندرا بوند تشابمان، مؤسسة ومديرة مركز "سينتر فور برين–هيلث" المعني بصحة الدماغ بجامعة تكساس.

وغالبا، لا يتفهم الرجال الحالة النفسية التي تمر بها زوجاتهم، ولا يعرفون شيئا عن صراعهن الداخلي من أجل القيام بمسؤولياتهن العائلية والمهنية، وهنا تكمن المشكلة، فعندما لا تجد المرأة الدعم والمساندة والمساعدة من زوجها وأبنائها تتراكم عليها الضغوط، وتتعاظم ككرة الثلج، وتسبب لها أذى نفسيا، ثم ينتهي بها الحال إلى اختزان القلق في داخلها، لكن جسمها لا ينساه أبدا. لذا، قد تستنفد جهدا كبيرا في محاولة رسم الهدوء على وجهها لإخفاء ما تشعر به من قلق، وإن عجزت عن ذلك فإنها ستنفجر غضبا في أي لحظة وقد تصاب بالإحباط والاكتئاب.

أستحضر هنا مقولة شهيرة للفيلسوف الإيطالي نيكولو مكيافيلي "لأن حزن النساء عميق وجرحهن غائر، فالرجل الذي أسعد امرأة كانت حزينة فعل شيئاً عظيماً، كأنما قتل كل الحزن في هذا العالم".

بطبيعة الحال، قطعنا شوطاً طويلاً، بعيداً عن عهد "سي السيد" الرجل المتسلط الذي يُعطي الأوامر والنواهي، وأصبح من المعتاد أن نرى رجالا يتحلون بالتعاطف والتفهم، ولا يرفضون طهي الطعام أو المشاركة في بعض أدوار الحياة الأسرية.

لكن ذلك لا ينفي حقيقة مهمة، وهي أن النظرة التقليدية لدور المرأة داخل الأسرة بقيت ثابتة، إذ لا يزال معظم الأزواج لا يلقون بالا لأهمية المشاركة في الأعمال المنزلية، حتى وهم جالسون في المنزل ولا يفعلون شيئا.

لا شك، أن الكثير من المشاكل النفسية التي تعاني منها معظم النساء اليوم، ترتبط على الأغلب بالتقسيم النمطي والعشوائي للأدوار بين الجنسين وليس فقط بسبب طبيعتها الفسيولوجية، ومن الممكن السيطرة على معظم الضغوط التي تؤرقها وتحويلها إلى عامل مساعد على تحسين صحتها وأدائها داخل الأسرة والمجتمع ككل، ويكمن الحل أحيانا في بضع كلمات تحفيزية يقولها الزوج، من قبيل "لا بأس" أو "لا تكترثي"، هذه المفردات العجيبة تبعث على الارتياح، وقد تتحول مع الوقت إلى استراتيجية للشعور برضا أكبر عن النفس، وقد يدفع تأثيرها العجيب المرأة إلى التغاضي عن الكثير من الأمور التي تعجز عن القيام بها، والأهم من هذا كله أن يعي الرجل أن الزواج يعني المشاركة في كل شيء.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

الإفساد الحكيم

علا شيب الدين

ما أكثر الحديث عن فساد الفساد، وضرورة تحصين الشباب من إفساد الأيديولوجيات لعقولهم أو عبث شلل المخدرات والسرقة والقتل.. بأخلاقهم....
وما أكثر الحديث عن فساد المسؤولين غير المسؤولين....
متفقون جميعنا على أنّ مفهوم الفساد مفهوم باطل، حتى أنّ الفاسد نفسه لا يستطيع الحديث عن الفساد إلا على أنّه باطل. لكنّنا قد نختلف إذا ما أجدنا الإبحار في مفهوم الفساد فقمنا بالغوص في عمق النّقيض الموجود داخل هذا المفهوم، مفهوم الفساد، فنخرج من طاقة صغيرة في هذا المفهوم تطلّ على أفق يمنح للفساد بعداً آخر يجعل من باطله حقاً، ومن شرّه خيراً، فنكتشف تعقيد المفاهيم وتركيبها.
إنّ مجرّد تذكّر موت الحكيم الأثيني «سقراط» المشرّف سيضيء هذا الكلام بدقة أكبر.
وُجّهت تهمة إنكار آلهة مدينة أثينا والإلحاد بها والقول بغيرها وإفساد الشباب، فحُكِمَ عليه بالإعدام على إثر هذه التهمة، فتجرّع سمّ شجرة الشوكران ومات، فعاش آلاف السنين.
إنّ العظماء يموتون مرة واحدة ويعيشون آلاف المرات، في حين أنّ الأقزام يموتون آلاف المرات وقد يعيشون مرة واحدة.
كان سقراط يجوب شوارع أثينا مجادلاً، محاوراً، مكابداً للحكمة، ناشراً لها، يتكلّم مع الناس ببساطة الحكيم. كان يتحدث مع الناس كي يتعلّم منهم شيئاً، كان يقول أنه يعرف شيئاً واحداً فقط وهو أنه لا يعرف شيئاً، ويؤلمه أن لا يعرف عن الحياة سوى شذرات.
سقراط كان حكيماً، نعم كان حكيماً، وإذا ما أدركنا أن الفلسفة تعني حب الحكمة والبحث عنها، سنعرف أنه ليس كلّ فيلسوف هو حكيم بالضرورة، لكن سقراط كان حكيماً بحث عن الحكمة وعاشها، أقرّ بجهله كي يعرف أكثر، كان يطرح من الأسئلة أكثر مما يطمح للأجوبة، في حين يميل الآخرون دائماً إلى تهميش الأسئلة وتقديم أجوبة فيصبحون أسرى الأجوبة وتتوقف عربة رحلتهم عند حدود الأجوبة التي اعتنقوها، فيعيشون وهم المعرفة ويكتفون بمعرفتهم الضيّقة ليعلنوا عن أنفسهم أنهم يعرفون وهذا ما لم يهوِ إليه سقراط مطلقاً.
دمامة خلقة سقراط وقذارته وعبثيّته وفوضويّته العالية التنظيم زادت من قرب المريدين والشباب التوّاقين للحكمة، المتعطشين للمعرفة، الرّاغبين بالانعتاق من كلّ الممنوعات.
سقراط كان مفسداً للشباب، أفسد الجهل بداخلهم، نبش أعماقهم من أجل أن تحلّ المعرفة محلّ الجهل، وبالتالي أنْ يحلّ الفعل الأخلاقي الخيّر محلّ الفعل الشرير إذ (ما من أحد يفعل الشرّ مختاراً) كما كان يردّد سقراط دوماً، كان سقراط مفسداً حكيماً للشر، للجهل، للمعرفة الظنّيّة، فكان بذلك نبيّاً أرسل نفسه بنفسه ليخلّص البشرية من جهلها الباعث على الشر.
سقراط أفسد الحقيقة الحسّية، الوهميّة، الزائلة، كي يثبت أنّ في الحياة ثمّة حقيقة عظيمة تكمن في العقل مستندة إلى القانون العقلي، الكلي، فكان بذلك فيلسوفاً للمعاني.
أفسد سقراط كلّ الجهود الضّالة في البحث عن

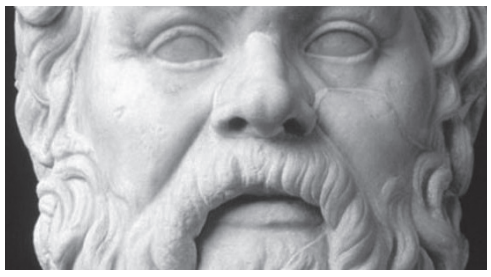

الحقيقة خارج الإنسان (فأنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض) كما يقول «شيشرون»، فوجّه الأنظار صوب الحقيقة المدفونة داخل العمق الإنساني، وبدأ الإنسان رحلته في الكشف عن أعماقه وسبر أغوار نفسه.
بات للعبارة الموجودة في معبد «دلف» (اعرف نفسك بنفسك) والتي لطالما مرّ الناس من جانبها مراراً وتكراراً دون التفطّن إلى كنوزها، بات لهذه العبارة معنى خاصاً بعد التفات سقراط إلى عمق ما تنطوي عليه هذه العبارة من أسرار الحياة الفذة، فيصبح للفضيلة والرذيلة في رؤوس الناس معنى آخر طالما أنهم أدركوا أن الحقائق قابعة في باطن نفوسهم، وباتوا مدركين لقيمة حكمة سقراط (الفضيلة علم والرذيلة جهل).
الأقدار والحياة تنفثُ أصحاب الفطر الفائقة كسقراط كي تكشف عن نفسها فيهم، كي يقوموا بفعل الخلق من جديد، كان سقراط مدركاً لأهميّة عمل أمّه كقابلة تقوم بالمساعدة في إخراج حيوات جديدة من الأرحام، فقام هو بتوليد الحقائق من باطن كلّ من التقى بهم في حياته، وبهذا كان خالقاً من طراز عال، كان مفسداً للقديم ليخلق الجديد، مفسداً للباطل ليخلق الحق، مفسداً للقبح ليخلق الجمال، مفسداً للشر ليخلق الخير، مفسداً للظن ليخلق الحقيقة.
سقراط كان نحّاتاً كأبيه، إلا أنه فاق أبيه حكمة فنحتَ في الفلسفة لتبدأ معه مغامرة جديدة لم تألفها من قبل، نحت المعاني، نحت الحقيقة، نحت المعرفة، نحت الأخلاق، نحت الآلهة على طريقته، نحت أعراف المجتمع من جديد، نحت قيماً جديدة لدى الشباب ترسم لأقدامهم أقداراً وطرقاً مغايرة لأقدار وطرق أهلهم، تحضّهم على التفكير الشخصي دون مبالاة بالنقل والتقليد.
نحت سقراط القانون والمبدأ واحترمه وتفانى من أجله، فهو فيلسوف والفيلسوف مخلص لمبدئه، لإيمانه العميق بحقيقته المسالمة، الطامحة للارتقاء بالبشرية، لذلك بقي سقراط كبيراً، لم يفر من سجنه كما يفعل الأقزام بالرغم من ترتيب كلّ الظروف التي تسمح له بالهرب من السجن، وبالرغم من كلّ محاولات أصدقائه وعائلته وتلاميذه من أجل مساعدته على الهرب وتخليصه من الموت، ورغم أنّ العرف كان يعذر الفار بمثل هذه الحالة، لكنه أبى أن يهرب كالعبيد ولم يتخلّ عن القانون الذي لطالما كرّس حياته من أجل الدفاع عنه، فطالما أنّ قوانين بلاده وبالرغم من إجحافها بحقه قضت تجاهه بهذا الحكم فهو سيخضع لها بما أنها قوانين، ألم يكن فيلسوفاً حكيماً للقانون؟ إنّ رفض سقراط للفرار من باب السجن المفتوح دليل الزمن والحياة والقدر على أنه فيلسوف حكيم، أحبّ الحكمة وعاشها.
إذا كان الفساد سقراطيّاً إلى هذا الحد فما أجمله من فساد، وكم نتعطّش نحن الشباب لمن يفسدنا بهذا الفساد العظيم بعد أن أصبحت الحياة مجرّد اعتياد ابتلع الدهشة المبرّرة لاستمرار النّبض.

كيف تُقرأ الصورة؟

سارة عابدين

للفنون البصرية أهمية كبيرة خاصة بعدما أصبحت الصورة موجودة حولنا في كل شيء، وكل مكان. بالرغم من ذلك ما زالت الفنون التشكيلية الكلاسيكية مخيفة جدا للمشاهد العادي، وينظر إليها الأغلب على أنها لعبة مثيرة للأثرياء. تفقد هذه النظرة المجتمع بالكامل مصدرا كبيرا للسرور والمتعة وسببا لإثراء وتعميق فهمنا للعالم من حولنا.
يكرّس بعض الناس حياتهم بالكامل لدراسة أدق تفاصيل الأعمال الفنية، لكن أغلب الناس ليسوا بحاجة لأن يصبحوا خبراء فنيين لتطوير علاقتهم بالفن، كل ما يطلبه الأمر هو الاهتمام ببعض التفاصيل والقليل من الصبر والرغبة في التواصل مع مشاعرنا وأفكارنا، لذا فإن طريقة قراءة اللوحة هي نفس الطريقة التي يمكن تطبيقها على فنون أخرى مثل النحت والأثاث والأزياء والهندسة المعمارية، وحتى الملصقات الدعائية.
يقول الفنان الأميركي آندي وارهول: «إذا كنت تريد رسم لوحة جيدة، يجب أن تشاهد ألف لوحة»، ويمكن تطبيق ذلك على التواصل مع الفنون البصرية، فكثرة المشاهدة تكسب المتلقي خبرة وثقافة ومعرفة، وتساعده على تكوين ذوقه الشخصي، خاصة في الوقت الحالي بعد تلاشي القواعد الصارمة، والنقاط الأساسية التي تساعد في الحكم على اللوحة أو العمل الفني.
تتغير مفاهيم الفن طوال الوقت، لكن الفن الحديث تحديدا يلاقي مقاومة كبيرة من الكثير من الناس، خاصة مع تعدد مفاهيم الفن وتناحرها أحيانا، فالفن حاليا لا يعني الرسم، ولا يعني الواقعية، ولا يعني الجمال.
حين عرض مارسيل دوشامب نافورته الخزفية الشهيرة عام ١٩١٧، وهي مجرد مبولة مقلوبة رأسا على عقب، أثار جدل النقاد والجماهير. وفي عام ٢٠١٩ عرض الفنان الإيطالي موريتسيو كاتيلان موزة معلقة على جدار وبيعت بمبلغ ١٢٠ ألف دولار أميركي، وأثار كاتيلان موجة جدل جديدة عن معنى الفن وسوق الفن الحديث.
بين عامي ١٩١٧ و٢٠١٩ هناك أجيال من الفنانين، ومئات التعريفات التي دونت للفن، لكن يبقى الفن عملا إنسانيا ينفذ عن طريق فنان يسعى لقول شيء ما أو إحداث أثر أو الاعتراض على حدث ما، أو التواصل بطريقته الخاصة، وقد ينجح الفنان في مسعاه وقد يفشل لأن صناعة الفن في النهاية جهد بشري قد ينجح وقد يفشل، لكن يبقى للفنان وجوده الصغير أو الكبير في أنطولوجيا الفن منذ بداية الحياة.
بمجرد تحرر الفنان من التاجر والناقد وسمسار الفن ورغبة الجمهور، فإنه يكتسب قوة هائلة، خاصة بعد أن أصبح الفن يتضمن الأفكار والمفاهيم. قبل ٥٠٠ عام لم يتحدث أي فنان عن الأفكار أو التأثير، لكن الفنان الآن بالفعل بحاجة إلى إحداث تغيير، وليس مجرد أداة لنقل الواقع، أو تلميع الساسة أو رجال الدين، بل أصبح وسيلة للاعتراض والثورة.
قبل أن يبدأ المشاهد في التعرف على اللوحات، يجب أن يتحلى برغبة حقيقية في التواصل مع الفن واللوحات، بالإضافة إلى قناعته بأهمية الفن، وقدرته على بذل بعض المجهود في القراءة والمشاهدة، والتوقف عن السخرية من اللوحات التي لا يمكنه قراءتها.
يجب أن يبدأ التعامل مع الفن من خلال الحواس، وهذا لا يعني أن تكون اللوحة جميلة بالمعايير المعروفة لتكون جيدة، ولكن يجب أن تشد انتباه المتلقي بطريقة ما. ويجب على المتلقي أن يمنح العمل الفني بعض الوقت ليتواصل مع مشاعره وعقله، لأن الأعمال الفنية قد تثير الانتباه بطرق خفية. قد يجذب العمل الانتباه من خلال الموضوع أو المضمون أو استخدام اللون أو العناصر ومظهرها الواقعي.
يكون المشاهد بحاجة إلى التعرف إلى اللوحة تماما، كما يتعرف على شخص ما لأول مرة. قد تكون اللوحة منظرا طبيعيا أو شخصا أو مجموعة أشخاص، أو مشهدا من قصة، أو مبنى أو طبيعة صامتة من مجموعة عناصر يومية (وعاء من الفاكهة، مجموعة كتب). كل ما سبق هو موضوع اللوحة، التي يمكن أن يعبر عنها مئات الفنانين بمضامين ورؤى مختلفة.
هناك أيضا الفنون اللاموضوعية التي ظهرت في القرن العشرين، وهي فنون أقرب للتجريد، وتميل للأشكال الهندسية أحيانا، ولا تمثل كائنات أو أشخاصا موجودين في العالم الطبيعي، عكس الفنون الكلاسيكية. يعتمد الفن اللاموضوعي على الشكل والخط واللون بدون موضوع معين، وهي فنون تقترب أكثر من المشاعر والعقل اللاواعي، وكما تساعد الفنان على حرية الإبداع، فهي تساعد المتلقي على حرية التخيل والتأويل.
بعض اللوحات تمثل مشاهد من الحكايات التراثية أو التاريخية، أو الحكايات الدينية، لذلك إذا كان المشاهد يعرف القصة، أو يستطيع ربط النصوص أو العناوين مع اللوحات، فقد قطع شوطا كبيرا في إدراك جوهر اللوحات.
الرمز هو كل شيء، لذلك يصبح تواصل المشاهد مع لوحات أنتجت في مجتمعه وسياقه الثقافي، أسهل من تواصله مع لوحات أنتجت في سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة، لكن بطبيعة الحال هناك رموز عالمية، وكلما استفاض الإنسان في مشاهدة الأعمال الفنية، استطاع فك رموز اللوحات أكثر، لكن يجب ألا يتورط المشاهد في فكرة «ماذا يعني الفنان» وعليه أن يركز أكثر في «الذي يقوله أو يطرحه العمل الفني».
قد تبدو بعض اللوحات أكثر غموضا من الموضع

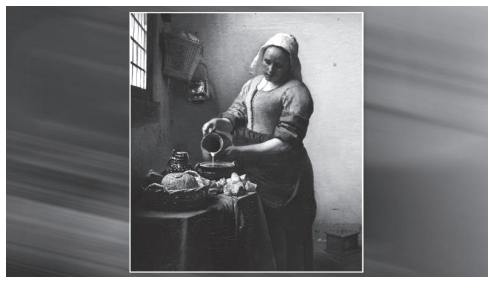

والرمز، ولكن الأسلوب يمكن أيضا أن ينقل المعنى إلى المشاهد. على سبيل المثال اللوحات التنقيطية للفنان الأميركي جاكسون بولوك، تنقل حركته وحريته أمام اللوحة بالرغم من كونها لوحات تجريدية تماما.
على النقيض يمكننا أن ننظر إلى لوحة فيرمير «المرأة التي تصب الحليب» فهي تتميز بالتفاصيل والطلاءات الزيتية الدقيقة والتأثيرات الشفافة التي لا تظهر بوضوح في صور اللوحة، ما يخلق إضاءات روحانية ويضفي نوعا من الجمال والنبل على المشهد اليومي والمرأة البسيطة.
جزء كبير من جاذبية الفن يعود إلى كونه عاطفيا. أثناء زيارات قاعات العرض، ومتاحف الفن الحديث، أو حتى عند عرض لوحات الفن الحديث على مواقع التواصل الاجتماعي، يوجد دائما الشخص الذي يقول إن أي شخص يمكنه رسم مثل تلك اللوحات، وتطبيق الدهانات بتلك الطريقة، والبعض يقول إن الطفل الصغير يمكنه فعل ذلك. لكن يجب أن لا يتجاهل المشاهد أصالة الفكرة وفطريتها، ورد فعل مشاعره عندما نظر إلى اللوحة. هل شعر بالغضب أم الراحة أم الانزعاج؟ يجب على المشاهد أن يفكر في كل تلك الأسئلة وإجاباتها، ويفحص مشاعره بدقة أمام اللوحة، بدون سخرية أو محاولات لتسطيح العمل الفني.

أنا الغريب

صلاح بريني

وَهَا أَنَا أَحْمِلُ الْوَقْت
وَقَدْ تَخَفَّفْتُ مِنّي
مِنْ عَتَادِ الْحَرْبِ كَجُنْدِيٍّ نَسِيَ الطّريقَ إِلَيْه
وَالْتَحَفَ خَرابَ الْحَياة
تَنْهَرُنِي مَدَامِكُ الْحَيْرَة
وَتِلْكَ الْجِبَالُ تَسْهَرُ عَلَى رِعَايَةِ الْمَعْنَى
فِيمَا النّصُّ خَرَجَ عَنْ مَجْرَى الْأَشْيَاء
لَنْ أَسْكُنَ الْمَعَاجِمَ
وَأَقْتَفِي دَلَالَةَ النّشِيد
أَنَا ابْنُ الْماء
أَشُقُّ خَرِيرَ الْمَجْرَى فِي نَايٍ يَنْمُو فِي قَصَبِ الْأَرْض
كَيْ أَعْزِفَ أُغْنِيَاتِي الْمُهَرّبَةَ
أَهَازِيجَ تَسِيلُ مِنْ حَنَاجِرِ السّبَايَا
في
ظَهِيرَة
النّسْيَان
وَتَحْتَ الْجِسْرِ
تَعْبُرُ عَرَبَاتُ الْأَسْرَى مُثْقَلَةً بِوَجَعِ الْقُيُود
طَافِحَةً بِدَمِ الْأَنْفَاس
وَخُيُولُ غَرِيبَةُ الصّهِيل
تَعْوِي فِي مَفَاوِزِ الْفَرَاغ
تَعْبُرُ ظِلَالَ السَّادَةِ كَئِيبَة
شَمْسَ الْحَاضِرُ كَلِيلَة
وَغُيُومُ الْآتِي فِي انْتِظَارِ الْعَاصِفَة
وَأَنَا الْغَرِيبُ
أَعْبُرُ هَذِهِ الْأَرْضَ بِمَا تَبَقّى لي مِنَ الْأُغْنِيَات
مِنَ الذِّكْرَيَاتِ الَّتِي نَسِيَتْ حَقِيبَتَهَا
فِي دُولَابِ الْبَيْت
مِنْ رَوَائِحَ أُمِّي الّتِي تُرَبّي الصّبْرَ
تَحْمِلُ قِنْدِيلَهَا، تَطْرُدُ الْغِيَاب
وَتَكْتُمُ مِلْحَ الْألم.

لا شيءَ ما أقومُ بهِ

إبراهيم حسو

لا شيءَ ما أقومُ بهِ
أحرّكُ عيوني كي ألتقطَ فضاءً
أمسكُ بهواءٍ عابرٍ مَّر للتو
أغوصُ في قعرِ قصيدةٍ فلا أجدُ فيها
سوى أسماكٍ ميتَةٍ وأرواحُ نباتاتٍ مالحةٍ
لا شيءَ يثيرُ طريقي
كأني أبحثُ عن جسدي وسطَ ركامِ الذكرياتِ
كأني أحاولُ أن أنظفَ زجاجَ أيامي وأزيلُ الرطوبةَ على جدرانها
كأني عارف أني لن أقومَ بأيِّ شيءٍ ولن أفعلَ ما يجبُ فعلهُ
لا شيءَ هنا للقيام بهِ
أمسياتُ في أوقاتٍ متأخرةٍ من ليلٍ فائتْ
صباحاتٌ متأخرةٌ بعد الظهرِ
كلُّ الشعراء يذهبون في استراحةٍ بعد كتابةٍ شاقةٍ
كلُّ الشعراء يعودون الى القصيدةِ
بوجوهٍ جديدةٍ متعبةٍ وواثقة
أما أنا فأحفرُ رأسي في عمقِ قنينة الفودكا
لا أمانَ هنا
لا استمتاعَ بالعقلِ والوقتِ معاً
لا قصائدَ منَتظمة
فقط هي عيوني تراقبُ المارةَ بحرقةِ سجينٍ بالمؤبدِ.

2

كالعادةِ
انتهى هذا اليومُ ووصلَ الى نهايته
كانت هناكَ الكثيرُ من الشمسِ الزائدة
كان هناكَ الكثيرُ من الناسِ وهَم يمضونَ الى أوقاتِ فراغهم
ذهبَ كلُ واحدٍ بصمتهِ وبرودهِ وحيرتهِ
كما هي الحالُ عندما يستمعونَ الى موسيقى مجاورة
لم يقولوا الكثيرَ عن الصمتِ عندما غادروا
كل واحدٍ قال كلمتهُ المبهمةِ والمحتجةِ الباردة
بقيتُ أنا على هذه الأرض الباردة
بالقربِ من طائرٍ غريبٍ لا يعرفُ شيئاً عني
يبدو أن الكلَ كانوا في مكانٍ آخرٍ
كانَ هناكَ الكثيرُ من المارةِ يحتَسونَ أحزانهم الساخنةِ تحت الشمسِ
كما هي الحالُ وكالعادةِ
انتهى هذا اليوم ولم يصلْ الى نهايتهِ.

لم نقترفْ ذنْباً

نزار غالب

لم نقترفْ ذنْباً ...
سوى أنَّنا رفعْنا رؤوسَنا نحوَ السَّماءِ
لنُحْصيَ سرْبَ الحَمامْ
و دونَ أنْ نُرتِّبَ النَّوايا ...
و دونَ أنْ نستقرئَ القدرْ
رأيْنا القمرْ ...
فسِرْنا باتِّجاهِ الضَّوءِ تتبعُنا الظِّلالُ مثلَ سحابةٍ ...
كانتِ السَّحابةُ ...
تكبرُ ... تصغرُ ...
تَعْلو ... و تمطرُ ...
لوناً أحمرَ ...
ثمَّ تنامْ
لم نقترفْ ذنْباً ...
سوى أنَّنا قد سَمعْنا الصَّدى
حينَ أهْدَيْنا أغنيَّةً للمَدى
قربَ تلكَ الخيامْ
فكُنَّا كطفلٍ تلمَّسَ للتَّوِّ درباً ...
و قامْ
لم نقترفْ ذنْباً ...
سوى أنَّنا ...
قد حَلُمْنا ...
وحُلْمُنا كان بحجمِ رغيفٍ ...
رغيفٍ صغيرٍ ...
بُعيدَ الصِّيامْ
لم نقترفْ ذنْباً ...
سوى أنَّنا ...
رغِبْنا بتبديلِ لونِ الستائرِ
عَلَّنا نُبْصِرُ ضوءَ النجومِ
يَشُقُّ الظَّلامْ
لم نقترفْ ذنْباً ...
سوى أنَّنا ...
رغِبْنا عن الصَّمتِ ...
اقْترَفْنا الكلامْ.

حساسيات الهوية وإرث الإرهاب

هيثم حسين

تظلّ الهوية من المواضيع والقضايا الأثيرة التي يتناولها الأدباء والمفكّرون في أعمالهم، ويدلون بدلوهم في تفكيك ملامحها، وتأثيراتها على الفرد والمجتمع، بما تنتجه أو تفرضه من حساسيات تساهم بإنتاج تراكم من المواقف والآراء والأفكار، حتّى لو كان بعضها نمطياً أو منطلقاً من موقف مسبق، وتبني إرثاً قد يكون هبة لصاحبه، أو عبئاً عليه وعلى محيطه.

ويكون الخطر في تقييد الهوية بجانب مقيّد، بحيث أنّ الشكل مثلاً يغدو سجناً لصاحبه، وقد يكون عاملاً رئيساً في تقييد هويته، ووضعه في خانة الاتّهام، أو ربّما تكون الخلفية الاجتماعية، أو الإثنية، نقطة اتّهام مسبقة، وعلامة تنذر بتشكيل إرث من الإرهاب الذي ينزع عن الهوية صفتها المنفتحة، ويقوم بالتحجير عليها وكأنّها موبوءة بوباء خطير ينبغي الاحتراس منه.

كيف تتجلى حساسيات الهوية عبر الصور النمطية؟ هل يلعب الإعلام دوراً في تقييد الهويات وفرض شروط معينة عليها بناء على ما يتمّ ترويجه من عوامل تلعب دوراً في توجيهها أو صياغتها؟ هل تكون الهوية نقطة إثراء وتقارب أم عامل اختلاف وتنافر؟

نداء الهوية، بحسب تعبير الفيلسوف مارتن هايدغر في كتابه "الفلسفة، الهوية والذات"، يقود المرء في عالمه لإثبات ذاته، وهويته؛ كينونته، وهذا النداء، والذي يشير فيه إلى أنّ وجودنا مستلب ومستعجل، منهمك ومجبر في مختلف المجالات، وهو مجبر من خلال كل هذه الآليات على توجيه جهده تجاه التخطيط والحساب الكوني.

الهوية الإنسانية كينونة وفضاء مفتوح، ومن المتعذّر أن تجدي محاولات تقزيمها أو تسطيحها أو تشويهها.

وفي سياق حديثه عن الكينونة والانتماء يلفت هايدغر إلى أن الانتماء المتبادل بين الإنسان والكينونة يقود في صيغته كإرغام متبادل، نحو ملاحظة مقلقة، تتمثل في أننا نرى بسهولة كيف أن الإنسان في ما يخصه يتبع الكينونة، في حين أن الكينونة وبصدد ما يعنيها تعرج على ماهية الإنسان، ما يمهّد، أو يساهم في إيصاله إلى هويته المتبلورة، أو تلك التي يسعى لبلورتها.

وتحضر الهوية في اشتغالات الروائيين كثيمة متجدّدة لا تستكين لتقييد أو تحجيم، مثلاً، البريطانية دوريس ليسينغ (١٩١٩ – ٢٠١٣) الحائزة جائزة نوبل للآداب سنة ٢٠٠٧؛ تعالج الهوية وإرثها وأثرها، وتجعلها نتاج إدماج صفتين متباعدتين تدمجهما بحساسية في روايتها "الإرهابية الطيبة"، حيث إنّ بطلتها آليس التي كانت تجتمع مع أعضاء في الجيش الجمهوري الأيرلندي في لندن، في الثمانينات، وتمضي برفقتهم أوقاتها، تجمع بين صفتين تبدوان متناقضتين، بين الإرهاب والطيبة.

ترمز ليسينغ إلى أنّ الصفة الأولى تكون كارثية، باعتبار أن مَن يوصف بها يلجأ للقتل والعنف والإرهاب، وبناء على ذلك، لا يفسح أيّ مجال للطيبة لديه، في حين أن الطيبة تبدو أقرب للسذاجة في هذه الحالة، ولعل الربط من قبلها بين الصفتين وجمعهما في شخصية واحدة محاولة منها لصياغة هوية بعيدة عن حساسيات مجتمعية، وبعيداً عن الإرث الذي يثقل كاهلها.

وفي إطار تصوير الإرث الذي يقيد المرء بصورة سابقه، أو اسمه، تصور الروائية البريطانية الباكستانية كاملة شامسي في روايتها "نار الدار" واقع أسرة بريطانية من أصل باكستاني، تعيش في لندن، يحاول كل فرد من أفرادها أن يختط لنفسه مسار حياة خاصاً به، بحيث يبحث عن سعادته وأمانه وراحته وحب حياته، لكن ظروف الحياة تختلف، وتقودهم في اتجاهات ومسارات مختلفة.

تبرز شامسي في روايتها كيف أنّ الإخوة الثلاثة عصمة، أنيقة، برويز، يحاولون إكمال حياتهم

بعيداً عن الحمل الثقيل الذي ألقاه والدهم على عاتقهم، وهو الذي تورط بالانضمام إلى جماعات جهادية، وقاتل في عدد من الأماكن، وترك أسرته تعاني في غيابه، وفي موته، وتحاول إخفاء هويتها كأنّها تخفي عار السنين وجروح الزمن.

تثير شامسي مسألة حساسة متعلقة بتجنيس الإرهاب وإلصاق الصفة ببعضهم من دون آخرين، وكيف أن الخطاب يتغير حين يكون متعلقاً ببريطانيين من أصول أخرى، وخاصة باكستانية أو إسلامية. تتحدث على لسان بطلتها عن التاريخ الاستعماري، وأنها إذا ألقت نظرة على القوانين الاستعمارية فسوف تجد سوابق كثيرة لا حدود لها لتجريد الناس من حقوقهم.

تشير إلى أن الإرهابيين الذين نفذوا سلسلة تفجيرات إرهابية وقعت في لندن يوم ٧ يوليو ٢٠٠٥، واستهدفت المدنيين في عدد من وسائل النقل العامة، لم يوصفوا في وسائل الإعلام بأنهم "إرهابيون بريطانيون"، وحتى عندما كانوا يستخدمون كلمة "بريطانيون" فقد كانوا يستخدمونها ضمن عبارة "بريطانيون من أصل باكستاني"، أو "بريطانيون مسلمون" أو "حاملو جوازات سفر بريطانية".. وتنوه إلى أنه كان هنالك دائماً شيء ما يوضع للفصل بين كونهم بريطانيين وكونهم إرهابيين.

تتحدث الراوية عن عدم الشعور بالأمان، وأن استخدام الخوف كأداة سياسية جهد أخذ تجربة عصمة في تجربة الاستجواب الأمني الذي مرت به في المطار فجعل منها بحثاً.

وتنهار عصمة وهي تبكي في مكتب الدكتورة المشرفة عليها في الجامعة هيرا شاه، كانت تبكي أمها وجدتها التي توفيت قبلها بأقل من سنة، وتبكي أباها، والتوأمين اليتيمين اللذين لم يعرفا أمهما قبل أن يأكل التوتر والمرارة ضحكتها، لم يعرفا تلك المرأة الحنون التي كانتها ذات يوم.. وكانت تبكي نفسها أيضاً، تبكي نفسها أكثر من أي شيء آخر.

تنبش شامسي في صور الهوية، والتراكم الذي يصوغها ويدخل عليها تحوّلات مرحلية تخرجها من إطار لآخر، وتتساءل كيف أن بطلتها نجت من طفولتها المحاصرة بصورة الإرهابي الغائب وإرثه الثقيل، وأنه لم يكن إحساسها بأنها شيء يجب أن ينجو المرء منه، إلى أن ماتت أمها، بحيث صاغ الموت صورة جديدة للهوية، وأوحى لها أنه يمكن الالتفاف حول كل شيء ومواصلة الحياة إلا الموت، لأن الموت شيء يتعين على المرء أن يعيش حياته من خلاله.

ولعلّ النقطة الأبرز في تفكيك شفرات الهوية، أو ملامحها باعتبارها خارطة شبيهة بالخارطة الجينية، إلّا أنّها في عالم الفكر والأدب، خارطة مهندسة اعتماداً على عوامل داخلية وخارجية متقاطعة معاً، تمضي بها إلى وجهتها التي تبدو بدورها مرحلية، على اعتبار أن التحوّلات التي تطرأ عليها في كل محطّة حياتية، زمانية أو مكانية، لا تتوقّف عند نقطة بعينها، وتظلّ دائرة في فلك التغيير مخلّفة إرثها وثقافتها وحساسيتها المتوافقة مع المحطة التي تصل إليها في سيرورتها.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

دراسة: الأرض قد تواجه درجات حرارة «لا تطاق»

يواجه كوكب الأرض ارتفاعاً «لا يطاق» في درجات الحرارة خلال عدة عقود، في حال استمرار معدل تغير المناخ، وذلك حسب دراسة أميركية، نشرت وكالة أنباء الشرق الأوسط مقتطفات منها.

وقال القائمون على الدراسة من مرصد «لامونت دوهرتي للأرض» في «جامعة كولومبيا» الأميركية: «في السنوات الأخيرة، سجلت بعض المناطق، بما في ذلك الخليج وشبه القارة الهندية وبعض المناطق المكسيكية، مجموعات من الحرارة والرطوبة خارج المخططات».

وأضافت الدراسة أنه «لفترة وجيزة، وصلت بعض المدن إلى الحد الأعلى من التحمل البشري فيما يتعلق بدرجات الحرارة».

وأوضحت الدراسة أنه في حالات عديدة وصلت الظروف المحلية إلى «درجة حرارة مبللة» تبلغ ٣٥ درجة مئوية، وهذا المقياس للحرارة والرطوبة مشابه لما تسميه تقارير الطقس المحلية «مؤشر الحرارة».

وتترجم علامة ٣٥ درجة مبللة إلى مؤشر حرارة ٧١,١١ درجة مئوية، ويعتقد أن هذا هو الحد الأعلى لما يمكن أن يتحمله البشر.

وتعليقاً على نتائج الدراسة، قال الباحث كولين ريمون الأستاذ في مرصد لامونت دوهرتي للأرض في جامعة كولومبيا الأميركية: «يمكن للأشخاص التأقلم مع الحرارة والرطوبة إلى حد ما، كلنا نفعل ذلك».

وأضاف: «مع ضعف آلية التبريد الطبيعية في الجسم، فإن الأشخاص المعرضين لمثل هذه الحالات الشديدة يمكن أن يستسلموا لضربات الحرارة أو حتى فشل الأعضاء».

وأشار إلى أن الآثار الصحية المميتة يمكن رؤيتها من خلال التعرض لفترات طويلة لدرجات حرارة أقل ضرراً، لافتاً إلى موجة الحر القاتلة التي ضربت أوروبا عام ٢٠٠٣، وكان نقص تكييف الهواء في أماكن غير معتادة على هذه الحرارة أحد العوامل في الخسائر البشرية الكبيرة.

السفر إلى الفضاء يغير أدمغة الرواد بشكل خطير

كشفت دراسة جديدة أن رحلات الفضاء يمكن أن تؤثر على الدماغ البشري بطرق غريبة وغير عادية، ما قد يضعف البصر لدى رواد الفضاء ويستمر لفترة طويلة.

ووجدت الدراسة التي شملت أدمغة ١١ رائد فضاء ممن شاركوا في مهمات طويلة المدى، عن تغيرات في حجم هذا العضو وتشوه الغدة النخامية.

واشتكى أكثر من نصف أفراد طاقم محطة الفضاء الدولية من تغيرات في الرؤية بعد التعرض الطويل الأمد للجاذبية الصغرى في الفضاء.

وللتحقيق في هذه الظاهرة، قامت مجموعة من العلماء الأمريكيين بإجراء دراسة التصوير بالرنين المغناطيسي لأدمغة الرواد (١٠ رجال وامرأة)، قبل وبعد رحلات إلى المحطة المدارية، بالإضافة إلى اختبار آخر يتم على فترات خلال العام الذي يلي رجوعهم إلى الأرض.

وأظهرت صور الرنين المغناطيسي أنه مع التعرض لفترات طويلة للجاذبية الصغرى، يتضخم الدماغ والسوائل الدماغية المحيطة بالمخ والنخاع الشوكي، ويزداد حجمهما، حتى بعد عام واحد من المهمات، ما يعني أنها تغييرات دائمة، ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من الدراسة لتقييم كيف تؤثر الجاذبية الصغرى بالضبط على الدماغ طوال عمر رائد الفضاء وكيف يمكن أن يختلف هذا من شخص لآخر.

كما كشفت التقييمات الطبية على الأرض أن الأعصاب البصرية لرواد الفضاء تنتفخ وبعضهم يعاني من نزيف في الشبكية وتغيرات هيكلية أخرى في عيونهم.

ويشتبه العلماء في أن مشكلات الرؤية هذه ناتجة عن زيادة "الضغط داخل الجمجمة" أو الضغط في الرأس أثناء رحلات الفضاء.

وفي الدراسة الجديدة بقيادة الدكتور لاري كرامر، اختصاصي الأشعة في مركز العلوم الصحية بجامعة تكساس في هيوستن، وجد الباحثون دليلاً على أن هذا الضغط ناتج في الواقع عن زيادة الجاذبية الصغرى.

وقال كرامر إن هذه النتائج تدعم النظرية القائلة بأن رحلات الفضاء تزيد من الضغط في الرأس الذي يعتقد الباحثون أنه يمكن ربطه بقضايا تتعلق بالرؤية لدى رواد الفضاء.

كما وجد كرامر وزملاؤه أن الغدة النخامية، تتغير أيضًا مع التعرض للجاذبية الصغرى. ووجدوا أن الغدة أصبحت مضغوطة وتغير ارتفاعها وشكلها، وهي علامة على زيادة الضغط في الرأس.

ويعزو الباحثون جميع هذه التغييرات إلى إعادة توزيع متغيرة للسوائل في جسم الإنسان في ظل ظروف الجاذبية الصغرى، مقارنة بظروف الأرض.

ويعمل الباحثون على تطوير ما يسميه خبراء رحلات الفضاء "الإجراءات المضادة"، أو التقنيات التي يمكن استخدامها للحد من هذه الآثار السلبية.

ومن بين أحد هذه الخيارات إنشاء جاذبية اصطناعية لتسهيل تحريك رواد الفضاء بشكل شبيه للأرض أثناء أداء المهام على متن المحطة الفضائية الدولية.

كما أن هناك بديلاً آخر يتمثل في تطوير بزة متخصصة للقدمين والساقين تساعد في الحفاظ على مستويات السوائل الطبيعية ومواجهة تركيزها في منطقة الدماغ الناتج عن الجاذبية الصغرى.

عنكبوت ينسج شبكته داخل أذن امرأة!

قام أطباء صينيون بتصوير عنكبوت ينسج شبكته في أذن امرأة أثناء الفحص، مؤكدين أن حالة المريض ليست في خطر.

اكتشف طبيب صيني متخصص في أمراض الأنف والأذن والحنجرة، خلال فحص طبي عنكبوتاً حياً ينسج شبكته في أذن امرأة.

ووفقاً لموقع Unilad الإلكتروني، فقد تم تصوير الإجراء بالفيديو من قبل أفراد طبيين من مستشفى ميانيانغ للطب الصيني التقليدي، الواقع في جنوب غرب الصين.

وذكرت وسائل الإعلام أن المرأة اضطرت لرؤية الطبيب بعد شعورها بألم شديد في الأذن، والذي تطور بعد الرنين والحكة. بعد العثور على كرة حرير في قناة أذن المرأة، قرر الدكتور ليو فحص العضو الذي تم فيه اكتشاف عنكبوت حي.

وقال الطبيب: "لحسن الحظ كان العنكبوت صغيراً ولم يخترق طبلة أذنه وإلا كان سيعاني من فقدان السمع".

وقالت المرأة إنها تعتقد أن العنكبوت ربما زحف في أذنها عندما كانت تعمل في مزرعة كروم.

أب يقتل ابنه بسبب كمامة!

أقدم أب في الهند على قتل ابنه وذلك بعدما رفض ارتداء كمامة للوقاية من فيروس كورونا المستجد قبل خروجه من المنزل.

ووقعت الحادثة في مدينة كالكوتا الواقعة شرق الهند، بينما كان الابن يستعد للخروج من المنزل، حيث اندلع خلاف بينه ووالده الذي طلب منه ارتداء كمامة قبل مغادرة البيت للوقاية من فيروس كورونا.

ووفق ما ذكرت صحيفة "إنديان إكسبريس" الهندية، فإن الأب الغاضب خنق ابنه الذي رفض ارتداء الكمامة بشريط قماشي.

وأضافت الصحيفة أن الأب سلّم نفسه لمركز الشرطة معترفاً بجريمته، وقد وجهت إليه تهمة القتل العمد.

وذكرت الصحيفة أن سبب غضب الأب يعود إلى أنها ليست المرة الأولى التي تخرج فيها الضحية من المنزل بدون كمامة.

توأمان في كل شيء.. حتى في الوفاة بكورونا

ولدتا معا وغادرتا الدنيا بفارق ثلاثة أيام فقط من جراء إصابتهما بفيروس كورونا المستجد المسبب لمرض "كوفيد-١٩".

إنهما التوأمان إيما وكاتي ديفيس (٣٧ عاماً)، اللتان تتماثلان في كل شيء تقريباً، وليس في شكلهما فقط، بحسب ما أفادت "سكاي نيوز".

وكانت الشقيقتان التوأمان تعملان ممرضتين في المستشفيات البريطانية، قبل أن تفارقا الحياة بالفيروس القاتل.

وفارقت كاتي الحياة وكانت تعمل ممرضة في قسم الأطفال بمستشفى ساوثمبتون العام.

وقال متحدث باسم المستشفى إن كاتي لم تكن على ما يرام منذ فترة، قبل أن يتم ادخالها إلى المستشفى، حيث جرى تشخيص إصابتها بفيروس كورونا، وتدهورت حالتها كثيراً حتى توفيت.

وفي جانب يكشف حجم التماثل بين التوأمين، كانت إيما تعاني من نفس الظروف الصحية قبل أن يتم ادخالها إلى المستشفى، وقد لحقت بشقيقتها وتوفيت، متأثرة بإصابتها بعدوى الفيروس.

وكانت إيما ممرضة في قسم جراحة القولون والمستقيم بين عامي ٢٠٠٤ -٢٠١٣.

وقال المتحدث: "لقد توفيت للأسف (..) هذا مدمر ومأساوي للعائلة وجميع الذين يعرفونهم".

ووصفت إيما بأنها ممرضة رائعة وهادئة وقائدة محترفة، ومحبوبة من الجميع.